

التَّطَرُّفُ الْفِكْرِيُّ
عِنْدَ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ
الْإِثْنَى عَشَرِيَّةِ

تَأْلِيفُ:

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدَ
بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ الْبَغْدَادِيِّ

التطرف الفكري عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية

تأليف:

أبي عبد الرحمن أحمد
بن عبد الله بن عباس البغدادي

تصميم وتنسيق
KI
Khaled Issa
Graphic Design

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»

[آل عمران: ١٠٢]

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» [النساء: ١]

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا»

[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

«أما بعد: فإن أصدق الحديث كتابُ الله، وأحسن الهدي هدي محمدٍ
-صلى الله عليه وآله وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكل
بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».

المقدمة

تمر الأمة الإسلامية بوقت عصيب في عصرنا الحاضر، وما نراه الآن ما هو إلا نتائج لأشياء تدرجت في واقع الأمة، فقد بدأ أهل الكفر وَمَنْ يُعَاوَنُهُمْ من أصحاب الفكر الضالّ، بضرب الأمة من الناحية الفكرية والأخلاقية، ثم تطوّر الأمر إلى انتشار الفتن الداخلية التي أدّت إلى استباحة الدماء وتشريد الأطفال والنساء والأمينين من بيوتهم، فتحقّقت أهداف الكفار ولو نسبياً في إضعاف الأمة. والله المستعان.

إن من أخطر الأشياء التي تتسبّب في الفتك بالأمم وإضعافها هو التطرّف الفكري، لأنه يبدأ بنشر الفكر، ثم المحاولة في إقامة دولة تساعد على نشر هذا الفكر، ثم الانتشار في هذا العالم الواسع. فإذا تمكّن الفكر المتطرّف في الأرض، فإنه يتعامل بهمجية وإقصاء لكل من يخالفه، ولا توجد ضوابط أو قيّم يسير على ضوءها المتطرّف في التعامل مع من يخالفه، بل مع من يتوافق في المنهج معه في بعض الأحيان.

فلهذا تجد أن أصحاب الأفكار المتطرّفة إذا اختلف بعضهم مع بعض، فإنهم يستخدمون العنف، والقتل، والإقصاء، والتجريح بالكلام النابي. ومن الأفكار المتطرّفة التي ابتليت أمة الإسلام بأصحابها: الفكر الشيعي الإمامي الاثنا عشري. لقد لاقت أمة الإسلام الويلات على مرّ عصورها من أتباع هذا الفكر المتطرّف، الذي أغرق الأمّة بالدماء، والضعف، والتفرّق، ولم يسلم من شرّهم أحد. ويشهد لذلك ما حدث في بغداد عندما غزا التتار بلاد الإسلام، وأسقطوا الخلافة العباسية بمساعدة الرافضي نصير الدين الطوسي - وكان وزيراً لهولاكو -

(سوف أذكر في الكتاب الأدلة على هذه الأفعال)، والرأف بن مؤيد الدين ابن العلقمي، وكان وزيراً للخليفة المستعصم العباسي، وكذلك ما حدث في دخول إسماعيل الصفوي إلى إيران وتغيير مذهب الإيرانيين السنة إلى الفكر المتطرف الشيعي، وكيف استخدم العنف والقوة ورفع شعار سب أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم؛ فمن سبهم وتبرأ منهم حفظ دمه، ومن امتنع قُتل (سوف أذكر في الكتاب الأدلة على ذلك).

وما حدث في عصرنا الحاضر من تأمر الرأفة مع الأمريكان في إسقاط العراق، وأخذهم الحكم، ونشرهم الطائفية المقيتة التي أدت إلى قتل مئات الآلاف من أهل الإسلام في العراق. ومن المهازل التي نراها في عصرنا الحاضر من أصحاب الفكر الشيعي المتطرف المتمثل بمراجعته وقياداته الدينية: أنهم قد وضعوا أيديهم في يد الأمريكان لإزالة حزب البعث في العراق كما يدعون، بل هناك هيئة في العراق تسمى «هيئة اجتثاث البعث في العراق»، وفي الوقت نفسه نرى التأييد العسكري، والمادي، والمعنوي لنظام البعث في سوريا.

فلا أدري لماذا هذا التلون والتقلب والتعامل مع الأمور بازواجية! هكذا يتعامل المتطرف الشيعي مع الأمور: يضع أي سبب أو عذر ليتسبب في إراقة دماء المسلمين، وإضعاف الأمة. تراه البارحة يضع يده في يد الأمريكي ليقول المسلمين في العراق، وعذره في ذلك «اجتثاث البعث»، واليوم يضع يده في يد البعث السوري ليقول أهل الإسلام في سوريا.

فأقول لأهل الإسلام: احذروا التطرف الشيعي، فهو تطرف من نوع لم يعرف له التاريخ الإسلامي مثيلاً.

سأبين في هذا الكتاب للقارئ الكريم، ومن خلال كتب الإمامية، كيف يتعامل

هؤلاء الشيعة المتطرفون بعضهم مع بعض إذا اختلفوا، وكيف يتعاملون مع من يخالفهم تأصيلًا في الفكر والمنهج.

وبعد ذلك أكون قد برأت ذمتي أمام الله سبحانه وتعالى من تبیین الحقائق والتحذير لأمة الإسلام من هذا الخطر العظيم، راجيًا ما عند الله تعالى يوم أقف أمامه بعد الموت.

اللهم تقبل هذا العمل، واجعله خالصًا لوجهك الكريم.

كتبه

أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن عباس البغدادي

في الأول من ذي الحجة سنة ١٤٣٤ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام.



تنبيهات:

١- إذا نقلتُ من كتب الإمامية بعض الروايات عن أئمة أهل البيت رضي الله عنهم تدلُّ على التكفير، أو الإساءة، أو التَطَرُّف، أو الحقد، أو استخدام الكلمات التي لا تليق، فأرجو من القارئ الكريم أن يعلم أنني لا أذكرها إلا من باب الإلزام، وتعريف القارئ الكريم بحقيقة هذا المعتقد الفاسد، وإتي لأبرئ أئمة أهل البيت رضي الله عنهم وأنزَّههم عن مثل هذه الأشياء.

٢- لم أذكر كل النصوص الموجودة عندي في الموضوع خشية أن يملَّ القارئ الكريم، وأرى أن المقصود يتحصَّل بما نقلته، والله أعلم.

٣- أرجو من القارئ الكريم إذا وجد خطأً أو أي شيء يستحق التنبيه، أن لا يبخل عليَّ بالنصيحة، وليعلم القارئ الكريم أن عمل الإنسان -مهما كان دقيقاً- فيه نقص، حاشا الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم، فما كان من صواب فهو من توفيق الله تعالى، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله تعالى أن يوفِّقني إلى الصواب والرجوع عن الخطأ، وأن يهدينا إلى سواء الصراط. وقد قسَّمتُ الكتاب إلى عدَّة فصول، وجعلتُ تحت كل فصل عدَّة عنوانات، وقد جعلتُ كل عنوان بين قوسين.

فصول الكتاب الرئيسية

الفصل الاول: الاختلاف بين الاثنى عشري والاثنى عشري

الفصل الثاني: تعامل ائمة اهل البيت مع الشيعة من مصادر الامامية

الفصل الثالث: الاختلاف بين الاثنى عشرية وباقي فرق الشيعة

الفصل الرابع: الاختلاف بين الاثنى عشرية وباقي فرق المسلمين

الفصل الأول

{ الاختلاف بين الاثنى عشري والاثني عشري }

{ الاختلاف بين الاثنى عشري والاثني عشري }

سيرى القاريء الكريم من خلال النقولات من كتب الاثنى عشرية كيف أن الاثنى عشري اذا اختلف مع الاثنى عشري فإنه اما مكفرا له , او حاكما عليه بالشرك , او استباحة الدم , او النجاسة , او اللعن , او الطعن به من وجوه كثيرة .

{ تكفير ال شيخ احمد الاحسائي }

الشيخ احمد الاحسائي أحد كبار علماء الشيعة الامامية الاثنى عشرية , وهو رئيس الفرقة الشيعية , ولكنه عندما اختلف مع علماء الامامية كفروه . قال البروجردى : « ١٣١ - الشيخ المحدث العلامة الفيلسوف الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، وهذا الشيخ على ما سمعت من الوالد كان مرتاضا ، كثير الذكر والتفكير ، مدرسا متكلماً ، فهو بنفسه ثقة معتمد ، إلا أن أهل العصر يذمونه ، بل حكم بعضهم بكفره ، كالسيد الصدر » اهـ ١ .

وقال السيد محمد حسن ال طالقاني : « ولم يكذب يمضي على قتل الميرزا محمد الاخباري زمن طويل ، ولم تفتقر الخصومات والحملات بعد حينما ظهر الشيخ احمد الاحسائي وهو شخصية اخبارية متطرفة . فأعلن عن وجهة نظره في بعض المعتقدات الاسلامية والمواضيع العلمية . فثار القوم كالزوبعة من جديد ، ونسوا او تناسوا خلافاتهم الاولى ، واعلنوها حربا شعواء على الضحية الجديدة ، ونشب الخلاف حول ارائه فكان علماء عصره فريقين ايضا مؤيد ومفند . وتطورت الخصومة الغير شريرة حتى وصل التطرف ببعض معارضيه ان اعلن تكفيره و نجاسته » اهـ ٢ .

١ - طرائف المقال لعلی البروجردی ج ١ ص ٦١ .

٢ - الشیخیة نشأتها وتطورها للسید محمد حسن ال طالقانی ص ١٧ .

وقال حسن الأمين في مستدركات أعيان الشيعة في ترجمة محمد صالح البرغاني: «وأن انقساماً آخر حصل في قزوين بعد ذلك بين أنصار الشيخ أحمد الأحسائي وخصومه، انشطرت فيه المدينة شطرين، وحاول المترجم في أول الأمر أن يكون محايداً وأن يصلح بين الفريقين، ولكن جرفه التيار إثر انعقاد اجتماع عام في منزل شقيقه الشيخ محمد تقي، تكلم فيه باسم الأحسائيين الشيخ أحمد نفسه، وباسم خصومهم الشيخ آغا الحكمي والشيخ يوسف الحكمي، وانتهى الاجتماع بتكفير الشيخ أحمد» اهـ^٣.

وقال السيد محمد حسن آل طالقاني: «وبدأ البرغاني يعمل للانتقام من الأحسائي والوقيعة به وأخذ يتحين الفرص ويتسقط كلامه للحصول على مدخل يلج منه، وممسك يتدفع به. وكان الأحسائي يتكلم مترسلاً في مجالسه الخاصة والعامة ويتحدث عن استنباطاته وكشفياته. وكان مما قاله يوماً: أن الأئمة الاثني عشرهم العلل الأربع لسانر الخلق، وأن معراج النبي -صلى الله عليه وسلم- كان بالبدن الهورقليائي وغير ذلك، وحانت الفرصة للبرغاني أن يلعب لعبته ويحقق رغبته، فأضاف إلى تلك الآراء بعض الكفريات ونشرها بين العوام، ونسب الأحسائي إلى تضليل العوام بأرائه وغلوه في الأئمة وكفره» اهـ^٤. مجرد الاختلاف الذي صدر من الأحسائي نلاحظ أن حى التكفير تسارعت عند من خالفه، وأعلنوا تكفيره من غير تورع ولا مناقشة للأدلة، والنظر فيها، وإقامة الحجة عليه.

٣ - مستدركات أعيان الشيعة لحسن الأمين ج ٢ ص ٣٠٤.

٤ - الشيخية نشأتها وتطورها - محمد حسن آل الطالقاني - ص ١٠١.

{ لا تجوز الصلاة خلف الشيخية }

أجاب الخوئي عن سؤال ورد عليه:

« (س) من هم الشيخية الذين في الأحساء (الحجاز) وهل يجوز الصلاة خلفهم، ولماذا؟ (ج) لا يجوز ذلك، فإن عندهم عقائد وأقوالاً غير صالحة » اهـ ٥.

{عند متعصبي الإخبارية أن من كان أصولياً فهو خارج عن الدين}

قال فارس الحسون: «وقال السيد الأمين: نقل بعض متعصبي الإخبارية أنه قال: هدم الدين مرتين، ثانيتهما: يوم أحدث الاصطلاح الجديد في الأخبار... وربما نقل عن بعضهم جعل الثانية يوم ولد العلامة الحلي. ولا أعلم بأي شيء أجيب جهلة الإخبارية» الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا...» أفي يوم ولد العلامة هدم الدين؟! أليس العلامة هو الذي ثبت الدين والتشيع؟! نعم، لا ذنب للعلامة إلا أنه أصولي، وعند متعصبي الإخبارية من كان أصولياً فهو خارج عن الدين وإن كان العلامة» اهـ ٦.

{الإخباري لا يحمل كتب الأصوليين إلا بمنديل لاعتقاده بنجاستها}

قال محمد رضا المظفر: «حتى إن الطالب الديني في مدينة كربلاء خاصة أصبح يجاهر بتطرفه وبغالي، فلا يحمل مؤلفات العلماء الأصوليين إلا بمنديل، خشية أن تنجس يده من ملامسة حتى جلدها الجاف. وكربلاء يومئذ أكبر مركز علمي

٥ - منية السائل - الخوئي - ص ٢٢٥ .

٦ - إرشاد الأذهان للحلي - المقدمة للمحقق فارس الحسون ج ١ ص ١٦٤ .

للبلاد الشيعية» اهـ ٧.

قال حسن الأمين في مستدركات أعيان الشيعة في ترجمة الشيخ محمد صالح البرغاني: «قزوين بين الإخباريين والأصوليين

وبمناسبة الحديث عن المترجم وذكر مدينة قزوين نشير هنا إلى ما ورد في سيرة المترجم في كتاب موسوعة البرغاني الفقهية عن الخلاف بين الإخباريين والأصوليين في قزوين، فقد ذكر محقق الكتاب أن قزوين في القرن الثاني عشر كانت منقسمة إلى فريقين: إخباريين وأصوليين، وأنه كانت للإخباريين قوتهم، وكان يفصل بين الفريقين نهر السوق رودخانه بازار، فالقسم الغربي من المدينة كان للإخباريين، والقسم الشرقي كان للأصوليين. وأن الصراع بين الفريقين كان عنيفاً، حتى إن الطالب الإخباري كان لا يحمل مؤلفات الأصوليين إلا بمنديل حتى لا تتنجس يده من ملامسة جلد الكتاب اليابس» اهـ ٨.

إن كتب الإمامية الأصوليين لا تخلو من اسم من أسماء الله تعالى، أو آية كريمة، أو اسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأقواله وسيرته، أو أسماء الأئمة وأقوالهم وسيرتهم.

ولكن التطرف والغلو عند الإمامية الإخباريين جعلهم يحكمون بنجاستها وعدم طهارتها، حالها بذلك كحال الغائط، أو الخنزير، أو الكلب، أو سائر النجاسات والعياذ بالله تعالى، ولم تكن أي حرمة عندهم لأي شيء يعظمه المسلمون، هذا هو التطرف والغلو بعينه، ومع هذا نجد أن هؤلاء يفعلون هذه الأشياء باسم الاقتداء بأهل البيت والتعصب لهم، إن الإمامية لا يفهمون في أدب الخلاف

٧ - مقدمة جامع السعادات - كتب المقدمة محمد رضا المظفر ج ١ ص ٨.

٨ - مستدركات أعيان الشيعة - حسن الأمين ج ٢ ص ٣٠٣ - ٣٠٤.

شيئاً، ونتيجة التطرف والغلو عندهم أننا نرى أن عقولهم قد أغلقت -والعياذ بالله تعالى- على الشر والإساءة إلى كتاب الله تعالى وأسمائه، واسم رسول الله وأقواله وسيرته، وأسماء الأئمة وأقوالهم وسيرتهم، والملاحظ أيضاً أن هذه الخلافات كانت في أكبر المراكز الشيعية كما ذكر المظفر: أي إن الأمر لم يقتصر على الأماكن البعيدة أو العوام، بل نلاحظ أن من يفعل مثل هذه الأعمال هم طلبة الحوزة.

{تكفير جعفر الكاشف الغطاء ومحمد حسين آل كاشف الغطاء للميرزا الإخباري، واتهام الميرزا الإخباري لعلماء الأصوليين باللواط والزندقة}

قال محمد حسين آل كاشف الغطاء: «بل لأن حفظ شجرة الجرثومة، عادة للعرب قديمة، ولأن بعض الكفرة السحرة المقتولين على أيدينا بسيف الشريعة المطهرة (٢)، قذفوا كل عالم في زمانهم من علماء الحق بنقيصة هي بهم أظهر وفيهم أليق، (كاللواط) بالنسبة لأقوام والزندقة إلى آخرين من حجج الله على الخلق».

قال المحقق في الحاشية (٢) - «يقصد المؤلف بهذه العبارة الميرزا محمد بن عبد النبي الإخباري المولود سنة ١١٧٨ هـ/ ١٧٦٤ م» اهـ ٩.

وقال أحمد عبد الله أبو زيد العاملي: «فألف الشيخ جعفر كاشف الغطاء رسالة في الرد عليه أهداها -ضمن من أهداها إليهم- إلى فتح علي شاه القاجاري سنة ١٢٢٢ هـ، ومما جاء فيها مخاطباً الميرزا الإخباري: «اعلم والله أنك نقصت

٩ - العبقات العنبرية- محمد حسين كاشف الغطاء - تحقيق د جودت القزويني ص ٣١ .

اعتبارك، وأذهبت وقارك، وتحملت عارك، وأججت نارك، وعرفت بصفات خمس هي أخس الصفات، وبها نالتك الفضيحة في الحياة، وتناولتك بعد الممات: أولها نقص العقل، ثانيها نقص الدين، ثالثها عدم الوفاء، رابعها عدم الحياء، خامسها الحسد المتجاوز للحد؛ وعلى كل واحد منها شواهد ودلائل لا تخفى عن العالم، بل ولا الجاهل» اهـ. ١٠.

لقد وصل التطرف بين الإخباريين والأصوليين إلى حد يصل بالإخباري أن يصف الأصوليين باللوواط والزندقة والعياذ بالله تعالى، ويصل التطرف بالأصوليين إلى حد استباحة دم الإخباري وتكفيره، نعم أيها الإخوة الكرام، هذا هو التشيع الموروث من عقيدة عبد الله بن سبأ اليهودي؛ لا توجد رحمة، ولا احترام لسمعة الإنسان، أودمه.

{استباحة الأصوليين لدم الميرزا الإخباري وتسليم جثته للعبث بها}

قال السيد محمد حسن آل طالقاني: «وقد تزعم فريق الإخباريين في تلك الفترة الميرزا محمد النيشابوري المعروف بالإخباري، كما تزعم فريق الأصوليين الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء النجفي، وقد تطرف الإخباري إلى أبعد حد ووسع شقة الخلاف كثيرًا، وتخلّى عن الأدب والحشمة والاحترام في مناقشته لعلماء الأصوليين في نقده وردّه على السواء، وتناول على أساطين الدين وعظماء المذهب بالشتم، واستعمل بذيء القول ومردّوله؛ مما أدى إلى وقوف العلماء

قاطبةً في وجهه وإجماعهم على هتكه وتحطيمه، حتى انتهت القصة بمأساة فظيعة، فقد قُتل على أيدي العوام مع كبير أولاده بهجوم شُن على داره في الكاظمية، وسُلمت جثته إلى السكان للعبث بها» اهـ ١١.

وقال جعفر السبحاني: «ومن سوء الحظ أن النزاع بين أصحاب المسلمين لم يقتصر على نطاق المحافل العلمية، بل تسرب إلى الأوساط العامة والمجتمعات، فأريقَت دماء طاهرة، وهُتكت أعراض من جراء ذلك، وقُتل فيها الشيخ أبو أحمد الشريف محمد بن عبد النبي المحدث النيسابوري، المعروف بميرزا محمد الإخباري (١١٧٨ - ١٢٣٣) لما تجاهر بدم الأصوليين قاطبة والنيل منهم، فلقى حتفه عند هجوم العامة عليه عن عمر يناهز ٥٥ عامًا» اهـ ١٢.

وقال أحمد عبد الله أبوزيد العاملي: «وبعد رجوع الميرزا مجدداً إلى الكاظمية بعد وفاة الشيخ جعفر كاشف الغطاء، خطط السيد محمد الطباطبائي المجاهد -نجل السيد علي صاحب (الرياض)- لقتله، فوجه إلى الشيخ موسى كاشف الغطاء نجل الشيخ جعفر السؤال التالي: «ما رأي حجة الله على خلقه وأمينه في أرضه في رجل يؤلب على العلماء الصالحين، ويسعى في قتلهم إطفاء لنور الدين؟»، فوقع الشيخ موسى:

«يجب على كل محب وموَالٍ أن يبذل في قتله النفس والمال، وإلا فلا صلاة ولا صيام له، وليتبوأ في جهنم منزله»، ثم حكم السيد عبد الله شبر -إمام الكاظمية آنذاك- بوجوب اتباع حكم الشيخ موسى، وأيده علماء آخرون، من قبيل السيد محسن [الأعرجي] -صاحب المحصول- والشيخ أسد الله. وبعد نشر الفتوى في

١١- الشيخية نشأتها وتطورها - السيد محمد حسن ال طالقاني ص ٩ - ١٠.

١٢ - لمحات الأصول-تقريرات البروجردى للخميني-المقدمة لجعفر السبحاني ص ١٧ - ١٨.

الكاظميَّة، هجم الناس على الميرزا في بيته وقتلوه مع ولده الكبير السيّد أحمد وأحد تلامذته، وذلك يوم الأحد ٢٨/ربيع الأوّل/١٢٣٢هـ «اهـ ١٣».

قتل، وهتكُ أعراض، واتفاقٌ على القتل، وتحريضُ العوام على القتل، وتسليم الجثة للعبث بها، أيُّ حقد، وأيُّ فكر هذا؟! وكيف يدّعون أنهم أتباع أهل البيت رضي الله عنهم؟! لاحظ أخي القارئ الكريم أنّ الفاعل لهذه الأشياء القيادات الدينية: أي كبار الإمامية، ومن المتعارف عليه أن الكبراء هم من يمنعون سفك الدماء، ومن هتك الأعراض، ومن العبث في جثث الأموات، ولكن عند الإمامية الأمر يختلف، وسبب ذلك التطرف، والحقد الذي ينشأ عليه الشيعي ويتعمّق في قلبه وكيانه يوماً بعد يوم، فيتصرف الشيعي على ضوء ما وقر وتعمّق في قلبه، فيقتل، ويمتك العرض، ويرى كل هذه القبائح نصرةً للدين، والعياذ بالله تعالى.

{القيادات الدينية الشيعية هي التي قادت المعركة بين الأصوليين والإخباريين، وقد أفتى الوحيد البهبهاني بعدم جواز الصلاة خلف يوسف البحراني}

قال السيد محمد حسن آل طالقاني: «وقد دارت رحى المعركة بين الفريقين -الإخباريين والأصوليين- في كربلاء بقيادة زعماء الدين وكبار المراجع، فدوت في الأوساط العلمية، ولم تقتصر على طلبة العلوم وأهل الفضل، بل تسربت إلى صفوف العوام؛ مما أدى إلى الاستهانة بالعلم والاستخفاف بحملته، وبلغ التطرف حدًّا حكم فيه الوحيد البهبهاني بعدم صحة الصلاة خلف البحراني»

١٤هـ.

زعماء الشيعة وكبار مراجعهم، وفي كربلاء، وهي أكبر مركز للتشيع، هم من يقودون هذه المعارك ويحرضون الشيعة كطلبة العلوم الدينية أو العوام للإساءة، وعدم صلاة بعضهم خلف بعض، كما أفتى الوحيد البهبائي، وهو من كبار الأصوليين المعروفين، بعدم جواز الصلاة خلف يوسف البحراني، وهو من كبار الإخباريين المعروفين.

{هجوم الإخباريين على دار أحد علماء الأصوليين لاغتياله}

قال حسن الأمين في مستدركات أعيان الشيعة في ترجمة محمد صالح البرغاني: «وبمناسبة الحديث عن المترجم وذكر مدينة قزوین نشير هنا إلى ما ورد في سيرة المترجم في كتاب موسوعة البرغاني الفقهية عن الخلاف بين الإخباريين والأصوليين في قزوین

وأن الإخباريين كانوا من تلامذة وأنصار الشيخ خليل القزويني المتوفى سنة ١٠٨٩ وكان إخباريًا متطرفًا. ويرى الكاتب أن رجوع الشيخ يوسف البحراني عن إخباريته، أو على الأقل اعتداله فيها، يعود إلى أنه زار قزوین وجرى بينه وبين الشيخ محمد الملائكة والد المترجم مناظرة في اجتماع كبير بمحضر من علماء الفريقين اشترك فيها الجميع. وأنه كان من نتيجة هذا الاجتماع وما جرى فيه حدوث بلبلة عظيمة في قزوین، أخذت تتوسع وتتصاعد حتى عمّت سواد الناس من الفريقين. وقد أدت إلى هجوم الإخباريين على دار الشيخ محمد

الملائكة لاغتياله فلم يظفروا به، ولكن احترقت داره وفيها مكتبته، وأدى الأمر إلى أن نفت الحكومة الشيخ محمداً من قزوين إلى برغان. وكان البرد قارساً في الطريق، فمات أطفال الشيخ دنقا، ثم رزقه الله غيرهم في برغان، كان منهم المترجم الشيخ محمد صالح» اهـ ١٥.

هجوم على بيت عالم من علمائهم لاغتياله، هل انتهت طرق التواصل، والتعايش بين هؤلاء حتى وصلوا إلى مرحلة التصفية الجسدية، والاغتيالات؟! هل يحمل هؤلاء ديناً واحداً، ومعتقداً واحداً، ومنهجاً واحداً؟! وهل تكون نصرة منهج أهل البيت -رضي الله تعالى عنهم- بالاغتيالات، والهجوم على البيوت الآمنة للتصفية الجسدية؟ بل يؤدي هذا الهجوم الذي شنه الإخباريون إلى موت الأطفال نتيجة البرد القارس في أثناء خروج والدهم بهم، أي وحشية هذه، وأي همجية، وأي قلوب يحملها هؤلاء؟!

{تكفير الشيعة والحكم بنجاستهم وقتلهم ونهبهم وإحراق بيوتهم، بل إحراق أحد كبرائهم}

قال السيد محمد حسن آل طالقاني: «ولقد تعرض الشيخيون منذ ظهور حركتهم إلى الأوس القريب -بل حتى اليوم في بعض المناطق- إلى صنوف الأذى ومختلف أساليب الامتهان، سواء في العراق أو إيران، وكانوا عرضة للسلب والنهب، بل للتعذيب والقتل. وقد وقعت في مراكز شيخية أذربيجان، ولا سيما تبريز، حوادث همجية ومذابح بشعة غير مرة، منها -على سبيل المثال- قصة فتوى الشيخ أحمد التبريزي الملقب بالمجتهد، بكفر الشيعة، ووجوب منعهم

من دخول الحمامات العامة. فقد اتفق لبعض الشيخية دخول حمام كان قد استحجم فيه قبل يوم فمنعه صاحبه من الاستحمام في الماء خوف تنجيسه؛ طبقاً للفتوى التي انتشرت في ذلك اليوم، فأيد بعض الحاضرين صاحب الحمام، وانتصر آخرون للشيخي، ووقع الاصطدام في داخل الحمام. وتوسع حتى انجر إلى الأسواق، فغطلت وامتألت الشوارع بالمقاتلين من الفريقين، **وفتك كل فريق بالآخر فتكاً ذريعاً، وأزهقت نفوس كثيرة.** وحدثت أضرار جسيمة، وضعفت قوى الطرفين، فتدخل الشاه زاده ملك قاسم حاكم تبريز، فأخمد الفتنة وعادت الحياة الطبيعية للمدينة.

ومن الحوادث المؤلمة أيضاً ما وقع في همدان عام ١٣١٤ - ١٨٩٦، فقد **أحرقت** بيوت الشيخية، وكانوا من الأعيان وذوي الثروة. **وأُحرق الميرزا محمد علي الهمداني،** وكان من الوجوه البارزة» **اهـ١٦.**

وقال السيد محمد حسن آل طالقاني: «وليس الفتوى الأخيرة التي صدرت في العراق ضد الشيخية عام ١٣٧٠ - ١٩٥٠ ببعدة عن الأذهان، فقد شهدنا ما نجم عنها من فتن وحوادث. **وذلك أن الشيخ محمداً الخالصي قد أفتى بكفرهم وشركهم ونجاسة سؤرهم وألب عليهم السلطة.** وكتب إلى بعض أهل البصرة: «تعاونوا مع الشرطة في حفظ الأمن وجدوا في إعلان شرك الشيخية، **ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تعاملوهم، فإن ذلك محرم كله» اهـ١٧.**

هذه هي اللغة التي يتعامل بها الإمامية فيما بينهم إذا اختلفوا، وباعتراف علمائهم لغة التكفير، والحكم بالشرك، والقتل، والتعذيب، والامتهان،

١٦ - الشيخية نشأتها وتطورها - محمد حسن الطالقاني - ص ٤٢٧ - ٤٢٨ .

١٧ - الشيخية نشأتها وتطورها - محمد حسن الطالقاني - ص ٤٣٢ .

والسلب، والإحراق، والحكم بنجاسة الأعيان، وتأليب السلطة عليهم، والإفتاء بتحريم المواكلة، والمشاركة، والمعاملة، كل هذا بفتاوى من علمائهم ليجعلوا الصبغة الدينية هي الغطاء لهذا التطرف البعيد كل البعد عن منهاج الإسلام العظيم، الذي بعث الله تعالى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأمة.

{محمد مهدي الخالصي يفتي بكفر محسن الحكيم}

قال أحمد عبد الله أبو زيد العاملي: «كما أن السيّد محسن الحكيم تعرّض لنقد شديد إثر إفئاته بطهارة أهل الكتاب، فقد كتب الشيخ محمد الشيخ مهدي الخالصي، وكان مقيماً حينها في كاشان: «أفتى الحكيم بكذا وثبت كفره»، وقال يومذاك: إنّه في الوقت الذي نواجه فيه اليهود، فإن فتوى من هذا القبيل تدلّ على كفر ونفاق مفتها» اهـ ١٨.

{بعض علماء الشيعة يتهمون الخميني بعدم الصلاة}

قال أحمد عبد الله أبو زيد العاملي: «١٠- أو ما كان يلقيه الإمام الخميني من الوسط العلمائي، وكانوا إذا أرادوا أن يمسخوا كتاب (المنظومة) يستعينون بخرقه لنلا يتنجسوا، أو أنهم يعتبرون الشخص الذي يدرّس الفلسفة عديم الدين، حتّى إنّ البعض كان يتهمه بأنّه لا يصلي. وفي هذا المجال يقول نجله السيّد أحمد: (أعتقد أنّ نضال الإمام ضدّ المتظاهرين بالقداسة داخل الحوزة كان أصعب بكثيرٍ من نضاله في ساحة الصراع السياسي).

وبيانات ورسائل الإمام الخميني تشتمل على الكثير من الانتقادات التي يوجهها إلى الحوزة والحوزيين، ولعلَّ آخرها وأشدّها ما يُعرف بالفارسيّة بـ(منشور روحانيت)، وهو عبارة عن ندائه إلى الحوزات العلميّة الذي وجّهه بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٢ م قبيل أشهرٍ من وفاته، **والذي أثار في حينه -على ما سمعته من بعض معاصري الأحداث- بلبلة في الوسط الحوزي» اهـ ١٩.**

{القتل من أجل السدانة}

قال السيد محمد حسن آل طالقاني: «وقد نقل السيد محمد حسن مصطفى الكليدار قول صاحب «مناهل الضرب في أنساب العرب» المخطوط بشأن تولية السدانة وهذا نصه: عندما توفي المرزا حسن كمونة حدث نزاع عائلي بين كل من الشيخ محمد بن المرزا حسن، والحاج محسن بن الحاج مهدي كمونة بسبب تهمالكهم على تولية السدانة، وكان أهالي كربلاء آنذاك منشقين إلى قسمين؛ قسم ينبذ آل كمونة وهم الأكثرية، ويتزعمهم **المرحوم السيد أحمد السيد كاظم الرشتي**، وينضم إليه جميع طبقات كربلاء من الوجوه، والأعيان والمهنيين وقسم كبير من عشائر كربلاء. وينحصر القسم الثاني بزعماء الحاج كمونة ومعه جماعة كبيرة من الإيرانيين المقيمين في كربلاء، فتجتمع القسم الأول في دارالزعيم **المرحوم السيد أحمد** وقرروا بالإجماع تولية السيد محمد جواد آل طعمة سدانة الروضة الحسينية، وإرجاع أمرها إلى بيتها السابق، وسعى السيد أحمد وجماعة كبيرة من الخدمة العلويين لدى الوالي، فقرر

تصديق القرار الإجماعي بتولية السيد المذكور، وأصدر البلاط العثماني إرادة سلطانية (فرماناً) بتوليته بعد أن دفعت أسرته البديل المقرر لذلك، وقدره ألف ليرة عثمانية. وكان ذلك عام ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م)؛ الأمر الذي أوغر صدر ابن كمونة، فدبر مؤامرة لاغتيال السيدين الخازن والرشتي، فنجا الخازن لكثرة أفراد أسرته وشدة بأسهم، ولكونه مهيب الجانب ويؤزع على خدمة الروضة جميع الهدايا التي يتبرع بها الزائرون، وأما السيد أحمد فقد قُتل... بتحريض من الحاج محسن كمونة...

وقد قُتل السيد أحمد عام ١٢٩٥ في زقاق باب السدرة وهو خارج من الصحن الشريف بعد أداء صلاة العشاء، وكان قاتله جعفر بن باخية، واشترك معه في قتله كل من: الحاج حسن شبيب، وسليمان الصائغ، وأحد أفراد أسرة الفتوني، وجماعة آخرين.

وقُتل معه بعده بقليل في الصحن الحسيني الشريف خدنه وشاعره الملازم له الشاب محمد فليح الذي أراد أن يفديه بنفسه وفاءً منه ونبلاً، فقد كان أبوه الشيخ فليح حسون ملازماً للسيد كاظم الرشتي أبي السيد أحمد، فورث الشيخ محمد هذه الصحبة من أبيه، فكان ملازم السيد أحمد وشاعره، فقد أُعجب به السيد أحمد وسعى إلى تزويجه عام ١٢٩٢ = ١٨٧٥ وأسبغ عليه وعلى آله النعمة، فدفع به وفاؤه ونبله إلى أن يفديه بنفسه، ولما لم يستطع ذلك هرب بولده السيد قاسم فأخفاه، لأن خصوم الرشتي كانوا يرومون أن يُطْفئوا هذا البيت بالمرّة ولا يُبقوا منه مخبراً، واستطاع أن يحفظ الطفل، لكنهم تبعوه بنفسه إلى الصحن فأردوه قتيلاً» اهـ ٢٠.

من أجل السدانة التي تدر الأموال على من يديرها تحاك المؤامرات، ويُرتكب القتل وبطريقة قد خلت من كل المعايير الإنسانية، بعد الخروج من الصلاة يُقتل أحمد الرشتي، وبعده بقليل وفي داخل الصحن الحسيني يُقتل محمد فليح، فأين حرمة الأماكن التي يقول بها الإمامية؟! وأدهى وأمر من ذلك أنهم قد قرروا أن لا يُبقوا من عائلة الرشتي أحدًا، صغيرًا كان أو كبيرًا.

{قول الميرزا الإخباري عن جعفر آل كاشف الغطاء مات الخنزير}

قال محمد حسين آل كاشف الغطاء: «كان للميرزا محمد إمام بالعلوم الغربية وكان يدعي المهارة في معرفة أنساب العرب، وكان يقول -والعياذ بالله- إن الشيخ جعفر النجفي هو من نسل بني أمية. وبعد وفاة الشيخ جعفر قال هذا الملعون المطرود: (مات الخنزير بالخنزير)، إذ كان الشيخ جعفر قد أصيب بمرض الخنازير الذي يحصل من تورم الرقبة» اهـ ٢١.

وقال السيد محمد حسن آل طالقاني: «ولما توفي كاشف الغطاء بمرض الخنازير قال الإخباري: مات الخنزير بالخنزير» اهـ ٢٢.

{لعن السيد محسن الأمين والحكم عليه بالزندقة والخروج من الإسلام}

قال السيد محمد حسن آل طالقاني عن محسن الأمين: «واستنكر البدع والضلالات التي تقام في بعض البلدان الإسلامية بمناسبة ذكرى استشهاد الحسين (عليه السلام) من ضرب الرؤوس بالسيوف والظهور بالسلاسل ودق

٢١ - العبيقات العنبرية - محمد حسين آل كاشف الغطاء - ص ١٠٠ .

٢٢ - الشيخية نشأتها وتطورها - محمد حسن الطالقاني - ص ١٣ .

الطبول ونفخ الأبواق، وألّف رسالة سماها «التنزيه لأعمال الشبيه»، فقبول بهجمة شرسة واحتجاجات صارخة، وانقسم الناس في النجف وغيرها، ومنهم زعماء الدين، إلى فريقين أطلق عليهما اسم «الأموي»، وهو الذي يشايح الأمين، و«العلوي» وهو الذي يحمل لواء المعارضة، وكثرت الاعتداءات على الأشخاص، واستغلها المغرضون للإطاحة بخصومهم كما هو المألوف في مثل تلك الحال، وصدرت في الرد عليه عدة كتب وهي بقصائد أذكر أن مطلع إحداها:

يا راكباً أما مررت بجلق * فابصق بوجه «أمينها المتزندق» اهـ ٢٣.

وقال محسن الأمين: «ومن جهات الخلل في إقامة العزاء جرح الرؤوس بالمدى والسيوف ولبس الأكفان وضرب الطبول والنفخ في البوقات وغير ذلك من الأعمال، وكان هذا محرماً بنص الشرع وحكم العقل، فجرح الرؤوس إيذاء للنفس محرم عقلاً وشرعاً، لا يترتب عليه فائدة دينية ولا دنيوية، بل يترتب عليه -زيادة على أنه إيذاء للنفس- الضرر الديني، وهو إبراز شيعة أهل البيت بصورة الوحشية والسخرية وكل ذلك، كلبس الأكفان وباقي الأعمال مزرباعله وبطائفته لا يرضاه الله ولا رسوله ولا أهل بيته، فهو من عمل الشيطان وتسويل النفس الأمارة بالسوء، سواء أُسِّيَ بالموكب الحسينية أم بإقامة العشائر أم بأي اسم كان، فالأسماء لا تغير حقائق الأشياء وعادات الطغام من العوام لا تكون دليلاً للأحكام. وكانت هذه الأعمال تعمل في المشهد المنسوب إلى السيدة زينب بقرب دمشق أحدثه بعض قناصل إيران، ولم أحضره أبداً، ونهيت عنه حتى بطل، وقد عملت في ذلك رسالة التنزيه، طُبعت وترجمت إلى الفارسية،

وقام لها بعض الناس وقعدوا و أبرقوا وأرعدوا وجاشوا وأزبدوا، **وهيجوا طغام العوام والقشريين ممن ينسب للدين**، فذهب زبدهم جفاءً، ومكث ما ينفع الناس في الأرض. لقد أشاعوا في العوام أن فلاناً حرّم إقامة العزاء، بل زادوا على ذلك **أنّ نسبونا إلى الخروج من الدين**، واستغلوا بذلك بعض الجامدين من المعممين، فقبل لهم إن فلاناً هو الذي شيد المجالس في دمشق، **فقالوا قد كان هذا في أول أمره، لكنه بعد ذلك خرج من دين الإسلام» اهـ ٢٤.**

وقال أحمد عبد الله أبو زيد العاملي: «وبما أنّ اسم السيّد الأمين قد تردّد، فلا بأس بالإشارة إلى ما تعرّض له عقيب انتقاده بعض المراسم الحسينيّة التي تجري في يوم عاشوراء: فقد حرّم الضرب بالسيوف والسلاسل يوم عاشوراء، ودعا إلى مقاومة من يستعمل الطبول والصنوج والأبواق.

.....
أمّا السيّد أبو الحسن الأصفهاني الذي أيّده، فقد أصدر فتواه التالية: «إنّ استعمال السيوف والسلاسل والطبول والأبواق، وما يجري اليوم من أمثالها في مواكب العزاء بيوم عاشوراء باسم الحزن على الحسين، **إنّما هو محرّم وغير شرعي**».

وإثر ذلك انقسم الناس إلى فريقين: أطلق عليهم العوام: (الأمويّين)، وهم أنصار السيّد الأمين، ويقابلهم (العلويّون)، وهم أنصار الطرف المقابل. وقد بلغت الأمور بين الفريقين شدّتها، حتّى راح حملة القرب وسقاة الماء **ينادون: «لعن الله الأميين.. ماء»**، بعد أن كانوا **ينادون: «لعن الله حرمة.. ماء»**. ويؤكّد الخليلي أنّ

العاملين الذين يسكنون النجف كانوا السبب الأكبر في توتر الجو ضد السيد الأمين.

وفي هذه الأجواء، أطلق الخطيب المعروف، السيد صالح الحلي شعره الذائع الصيت، والذي يقال إنه لأحد العاملين، وإنما اشتهر على لسان السيد الحلي لشدة موقفه من السيد الأمين.

والشعر هو:

يا راحلاً أما مررت بجلق .. فابصق بوجه أمينها المتزندق» اهـ ٢٥.

{آل كاشف الغطاء يحكم على الرشّي بالخروج من الدين وأنه لا يجوز تقليده أو أخذ مسألة دينية منه، فمن فعل ذلك فلن يغفر الله له ولن تقبل توبته}

قال السيد محمد حسن آل طالقاني: «بل تعدت الدعاية خارج إلى خارج العراق وباقي البلاد الإسلامية، فقد بعث أحد رؤساء الهند إلى الرشّي صورة كتاب أرسله كاشف الغطاء إليه، وقد ورد فيه قوله: «أن السيد كاظم الرشّي خرج من الدين وعن مذهب المسلمين، وقد أعرض عنه جميع العلماء وعدل عن تقليده جميع المؤمنين الأذكياء، فوجب علينا إعلامكم بأنه لا يجوز تقليده، ولا أخذ مسألة من المسائل الدينية عنه، فمن فعل ذلك لن يغفر الله له أبداً، ولن تقبل له توبة». وقد سأل الرئيس الهندي الرشّي عما إذا كان ذلك قد صدر عن كاشف الغطاء حقاً، وعن الأسباب الموجبة له، وعلق بما مضمونه: «إنه تمنى أن يكون قد مات ولم يرد هذا الكتاب أو يسمع به» اهـ ٢٦.

٢٥ - محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة - احمد عبد الله ابوزيد العاملي - ص ٩٦ - ٩٩ .

٢٦ - الشيخية نشأتها وتطورها - محمد حسن الطالقاني - ص ١٨٢ - ١٨٣ .

يصل التطرف بآل كاشف الغطاء إلى التكفير للرشتي، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل إننا نرى أن آل كاشف الغطاء ينصب نفسه مع الله تعالى، فيشرع أحكاماً ما أنزل الله تعالى بها من سلطان. فمع الحكم بالتكفير، فإنه يجعل المقلد للرشتي لن تقبل توبته أبداً، ولن يغفر الله له من أين جاء آل كاشف الغطاء بهذه الأحكام المخالفة للشرعية، هل يحتكم آل كاشف الغطاء للشرعية أم لهواه؟!

ولهذا أقول إن الإمامية إذا استولوا على مكان فإنهم يفسدون ولا يصلحون، وذلك لأنهم يتبعون هواهم، ويتصرفون وفق الأحقاد التي نشؤوا عليها.

{المفيد يصف الصدوق بالضعف وأنه لم يكن من أهل النظر}

قال المفيد: «الذي ذكره الشيخ أبو جعفر -رحمه الله- في هذا الباب لا يتحصل، ومعانيه تختلف وتتناقض، والسبب في ذلك أنه عمل على ظواهر الأحاديث المختلفة، ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق منها والباطل، ويعمل على ما يوجب الحجة. ومن عوّل في مذهبه على الأقاويل المختلفة وتقليد الرواة، كانت حاله في الضعف ما وصفناه» اهـ ٢٧.

{وصف المفيد للصدوق بالحشوي}

قال الصدوق: «(٢٧) (باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر) قال الشيخ -رضي الله عنه-: اعتقادنا في ذلك أن هذه العقبات اسم كل عقبة منها على حدة اسم فرض، أو أمر، أو نهي. فمتى انتهى الإنسان إلى عقبة اسمها فرض» ٢٨.

فقال المفيد معترضاً على كلام الصدوق وواصفاً إياه بالحشوي: «وليس كما ظنه الحشوية من أن في الآخرة جبلاً وعقبات يحتاج الإنسان إلى قطعها ماشياً وراكباً، وذلك لا معنى له فيما توجبه الحكمة من الجزاء، ولا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها من الفرائض» ٢٩.

{المفيد يتهم الصدوق بالأخذ من النصاري}

قال الصدوق: «اعتقادنا في الجنة أنها دار البقاء ودار السلامة. لا موت فيها، ولا هرم، ولا سقم ولا مرض، ولا آفة، ولا زوال، ولا زمانة، ولا غم، ولا هم، ولا حاجة، ولا فقر. وأنها دار الغنى، والسعادة، ودار المقامة والكرامة، ولا يمس أهلها فيها نصب، ولا يمسهم فيها لغوب، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون. وأنها دار أهلها جيران الله، وأولياؤه، وأحباؤه، وأهل كرامته. وهم أنواع مراتب: منهم المنتعمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته. ومنهم المنتعمون بأنواع المأكول والمشارب والفواكه والأرائك والحدود العيون، واستخدام الولدان المخلدين، والجلوس على النمارق والزرابي، ولباس السندس والحريز.

٢٨ - الاعتقادات في دين الإمامية - الصدوق - ص ٧١.

٢٩ - تصحيح اعتقادات الإمامية - المفيد - ص ١١٣.

كل منهم إنما يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته، ويعطى ما عبد الله من أجله» اهـ ٣٠.

فرد المفيد عليه قائلًا:

«وقول من يزعم: أن في الجنة بشرًا يلتذ بالتسبيح والتفديس من دون الأكل والشرب، قول شاذ عن دين الإسلام، وهو مأخوذ من مذهب النصاري الذين زعموا أن المطيعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينكحون» اهـ ٣١.

{سهو النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بين الصدوق والمفيد}

قال الصدوق: «إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله، ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وآله، ويقولون: لو جازأن يسهو-عليه السلام- في الصلاة لجازأن يسهو في التبليغ، لأن الصلاة عليه فريضة كما أن التبليغ عليه فريضة. وهذا لا يلزمنا، وذلك لأن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي -صلى الله عليه وآله- فيها ما يقع على غيره، وهو متعبد بالصلاة كغيره ممن ليس بنبي، وليس كل من سواه بنبي كهو، فالحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرائطها، ولا يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلاة، لأنها عبادة مخصصة، والصلاة عبادة مشتركة، وبها تثبت له العبودية، وبإثبات النوم له عن خدمة ربه -عز وجل- من غير إرادة له وقصد منه إليه نفى الربوبية عنه، لأن الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم، وليس سهو النبي -صلى الله عليه وآله-

٣٠ - الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص ٧٦ - ٧٧ .

٣١ - تصحيح اعتقادات الإمامية - الشيخ المفيد - ص ١١٨ .

كسهنونا، لأن سهوه من الله عز وجل، وإنما أسهأه ليعلم أنه بشر مخلوق، فلا يتخذ رباً معبوداً دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهواً، وسهونا من الشيطان، وليس للشيطان على النبي -صلى الله عليه وآله- والأئمة -صلوات الله عليهم- سلطان؛ «إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون»، وعلى من تبعه من الغاوين، ويقول الدافعون لسهو النبي صلى الله عليه وآله: إنه لم يكن في الصحابة من يقال له: ذو اليدين، وإنه لا أصل للرجل ولا للخبر وكذبوا، لأن الرجل معروف وهو أبو محمد بن عمير بن عبد عمرو المعروف بذو اليدين، وقد نقل عن المخالف والمؤالف، وقد أخرجت عنه أخبار في كتاب وصف القتال القاسطين بصفين. وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد -رحمه الله- يقول: **أول درجة في الغلوفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله** **وآله، ولو جاز أن ترد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن ترد جميع الأخبار وفي ردّها إبطال الدين والشرعية.** وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله وآله والرد على منكره إن شاء الله تعالى» **هـ ٣٢٠**. يتبين من النص المنقول عن كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق أن أول درجات الغلو إنكار سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليس الصدوق وشيخه ابن الوليد فقط من رمى منكر سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالغلو، بل هناك غيرهم كما قال **الوحيد البهبهاني**: «واعلم أن الظاهر أن كثيراً من القدماء سيما القيميين منهم (والغضائري)، كانوا يعتقدون للأئمة -عليهم السلام- منزلة خاصة من الرفعة والجلالة، ومرتبة معينة من العصمة والكمال بحسب اجتهدهم

ورأيهم وما كانوا يجوّزون التعدي عنها، وكانوا يَعُدُّون التعدي ارتفاعاً وغلواً

حسب معتقدهم، حتى إنهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلواً» اهـ٣٣.

فنفي السهو عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كان من عقائد الغلاة كما نص على ذلك علماء الإمامية.

كانت رد المفيد على كلام شيخه الصدوق عنيفاً جداً، وبدلاً من أن يرد عقائد

الغلاة نراه يقررهما، ويرد على شيخه ردّاً يدل على التطرف والإساءة، فقد أُلّف

رسالة في الرد على الصدوق اسمها «عدم سهو النبي»، وقد جاء فيها العبارات

التالية: «اعلم، أن الذي حكيت عنه ما حكيت، مما قد أثبتناه، قد تكلف ما

ليس من شأنه، فأبدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه، ولو كان ممن وفق

لرشده لما تعرض لما لا يحسنه، ولا هو من صناعته، ولا يهتدي إلى معرفة طريقه،

لكن الهوى مودٍ لصاحبه، نعوذ بالله من سلب التوفيق، ونسأله العصمة من

الضلال، ونستهديه في سلوك منهج الحق، وواضح الطريق بمنّه» اهـ٣٤.

وقال أيضاً: «وفي هذا القدر كفاية في إبطال مذهب من حكم على النبي (عليه

السلام) بالسهو في صلاته، وبيان غلطه فيما تعلق به من الشبهات في ضلالته»

اهـ٣٥.

وقال أيضاً: «وينبغي أن يكون كل من منع السهو على النبي عليه السلام في

جميع ما عددناه من الشرع، غالباً كما زعم المتهور في مقاله: أن النافي عن النبي

عليه السلام السهو غالٍ، خارج عن حد الاقتصاد. وكفى بمن صار إلى هذا

المقال خزيّاً» اهـ٣٦.

٣٣ - الفوائد الرجالية - الوحيد الجيهاني - ص ٣٨.

٣٤ - عدم سهو النبي (ص) - المفيد - ص ٢٠.

٣٥ - عدم سهو النبي (ص) - المفيد - ص ٢٢.

٣٦ - عدم سهو النبي (ص) - المفيد - ص ٣٠.

وقال أيضًا: «ثم من العجب حكمه على أن سهو النبي عليه السلام من الله، وسهو من سواه من أمته وكافة البشر من غيرهم من الشيطان بغير علم فيما ادّعاه، ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها أحد من العقلاء، اللهم إلا أن يدّعي الوحي في ذلك، **وبيّن به ضعف عقله** لكافة الألباء» اهـ ٣٧.

وقال أيضًا: «ثم هو يقول: إن هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر -سوى الأنبياء والأئمة- فكلهم أولياء الشيطان وإنهم غاؤون، إذ كان للشيطان عليهم سلطان، وكان سهوهم منه دون الرحمن، **ومن لم يتيقظ لجهله** في هذا الباب، كان في عداد الأموات» اهـ ٣٨.

وقال أيضًا: «وإن شيعيًا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي عليه السلام بالغلط، والنقص، وارتفاع العصمة عنه من العناد، **لناقص العقل، ضعيف الرأي، قريب إلى ذوي الآفات المسقطه عنهم التكليف**» اهـ ٣٩.

أترك القارئ الكريم بنفسه يستخرج من كلام المفيد الإساءات بحق شيخه الصدوق.

٣٧ - عدم سهو النبي (ص) - الشيخ المفيد - ص ٣٠.

٣٨ - عدم سهو النبي (ص) - المفيد - ص ٣٠.

٣٩ - عدم سهو النبي (ص) - الشيخ المفيد - ص ٣٢.

الفصل الثاني

{تعامل أئمة أهل البيت مع الشيعة وبعض كلامهم
من مصادر الإمامية}

{تعامل أئمة أهل البيت مع الشيعة وبعض كلامهم من مصادر الإمامية}

في هذا الفصل سنتناول بعض أحوال أئمة أهل البيت رضي الله عنهم مع الشيعة، وكيف أنهم كانوا يتألمون، ويتذمرون منهم، وذلك لأن الادعاء شيء، والسيرة العملية شيء آخر، فالادعاء لمجرد الاسم من غير عملٍ صحيح يجعل هذا الادعاء باطلاً ولا اعتبار له، كما ادعى اليهود والنصارى أنهم أبناء الله وأحباؤه، فكذب الله تعالى ادعاءهم، **قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}**

[المائدة: ١٨].

ولما كان الشيعة يدعون محبة أهل البيت واتباعهم، ولم تكن أفعالهم توافق هذا الادعاء المزعوم، نرى أن أئمة أهل البيت أكثروا من ذكر مساوئ الشيعة، وذلك ليحذروا أهل الإسلام منهم ومن أفعالهم القبيحة المخالفة للحق.

{الإمام زين العابدين يصف شيعة عصره بالنزق}

جاء في كتاب الكافي:

١ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) قَالَ: «وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنِّي افْتَدَيْتُ حَصَلَتَيْنِ فِي الشَّيْعَةِ لَنَا بِبَعْضِ لَحْمٍ سَاعِدِي: النَّزَقُ وَقِلَّةُ الْكِثْمَانِ» اهـ. ٤.

قال ابن منظور رحمه الله في اللسان:

«(نزق) النَّزَقُ خفة في كل أمر وعجلة في جهل وحُفَق، ابن سيده: النَّزَقُ الخفة والطيش، نزق بالكسر يَنْزُقُ نزقاً فهو نزق والأنثى نزقة، وهو من الطيش والخفة» اهـ. ٤١.

يشترك الإمام زين العابدين -رحمه الله تعالى- من العجلة في جهل وحمق عند الشيعة، وهذا دليل واضح على أن هؤلاء الشيعة لم يكونوا ممن يُعتمد عليه في شيء، فالمستعجل الجاهل الأحق لا يعول عليه بنشر معتقد أو تقوية جانب، هذا الوصف للشيعة في ذلك الزمن قد صدر من إمام معصوم عند الإمامية.

{قول الصادق -رحمه الله- إن آيات النفاق فيمن ينتحل التشيع}

وجاء في كتاب اختيار معرفة الرجال للطوسي: «٥٣٥ - خالد بن حماد، قال: حدثني الحسن بن طلحة، رفعه عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن يزيد الشامي، قال. قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما

٤٠ - الكافي - الكليني - ج ٢ ص ٢٢١ - ٢٢٢، وقال عنه المجلسي في مرآة العقول - صحيح - ج ٩ ص

١٨٦.

٤١ - لسان العرب جزء ١٠ ص ٣٥٢.

أَنْزَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ آيَةً فِي الْمُنَافِقِينَ إِلَّا وَهِيَ فَيَمْنُ يَنْتَحِلُ التَّشْيِعَ» اهـ ٤٢.

قال ابن منظور:

وفي التزويل العزيزو أتوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً، وقال أبو إسحاق قد قيل فيه غير هذا القول قال بعضهم فَرِيضَةً، وقال بعضهم دِيَانَةً **كما تقول فلان يَنْتَحِلُ كذا وكذا أي يَدِينُ به** وقيل نِحْلَةً أي دِينًا وَتَدِينُنَا.....

وفلان يَنْتَحِلُ مذهب كذا وقبيلة كذا إذا انتسب إليه» اهـ ٤٣.

وقال ابن فارس: «وقال الزجاج في قول الله جل وعز: «وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً» قال بعضهم: فريضة؛ وقال بعضهم: ديانة، **كما تقول فلان ينتحل كذا وكذا، أي يدين به**» اهـ ٤٤.

فتبين من كلام الإمام الصادق -رحمه الله- أن آيات المنافقين في القرآن هي فيمن يتدين بالتشيع، وهذا ذم واضح للشيعه من إمام معصوم، ولولا أن الإمام الصادق -رحمه الله تعالى- قد تيقن من نفاق منتحلي التشيع لما قال هذا القول الخطير فيمن ينتحل التشيع.

بل يقول الإمام الصادق: «٣٦٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): **إن ممن ينتحل هذا الأمر ليكذب، حتى إن الشيطان ليحتاج إلى كذبه**» اهـ ٤٥.

ويقول الصادق -رحمه الله- أيضًا: «٥٢٨ - حمدويه، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام

٤٢ - اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ٢ - ص ٥٨٩ .

٤٣ - لسان العرب - ابن منظور - جزء ١١ ص ٦٤٩ .

٤٤ - تهذيب اللغة - ابن فارس - ج ٢ ص ١١٨ .

٤٥ - الكافي - الكليني - ج ٨ - ص ٢٤٥ ، وقال عنه المجلسي في مرآة العقول - حسن - ج ٢٦ ص ٢٣٧ .

قال: **إن ممن ينتحل هذا الأمر** **هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا» اهـ ٤٦.**

{ قول الكاظم -رحمه الله- إنه لو امتحن الشيعة لوجدهم مرتدين }

وجاء في الكافي عن الإمام الكاظم رحمه الله: «٢٩٠ - بهذا الإسناد، عن محمد بن سليمان، عن إبراهيم بن عبد الله الصوفي قال: حدثني موسى بن بكر الواسطي قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام) **لو ميزت شيعتي لم أجدهم إلا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد، ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلا ما كان لي،** إنهم طالما اتكؤوا على الأرائك، فقالوا: نحن شيعة علي، إنما شيعة علي من صدق قوله فعله» **اهـ ٤٧.**

هذه شهادة من إمام معصوم أن شيعته في الحقيقة لا يوجد عندهم صدق، ولا إيمان حقيقي، بل أناس يدعون التشيع لأهل البيت، والادعاء وحده لا يكفي لإثبات حقيقة المحبة والاتباع.

{ غدر الشيعة بالإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما وقتله }

لقد نقل الإمامية في كتبهم أن الذي غدر بالإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما وقتله هم الشيعة، **قال المجلسي: «وقال المفيد رحمه الله: فأخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم فإذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإنه قد أتانا خبر**

٤٦ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج ٢ ص ٥٨٧ .

٤٧ - الكافي - الكليني - ج ٨ - ص ٢٢٨ .

فضيع: قتل مسلم بن عقيل، وهاني ابن عروة، وعبد الله بن يقطر، **وقد خذلنا شيعتنا**، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف» اهـ ٤٨.

وقد ذكر هذا النص باقر القرشي جازماً به ومعلقاً عليه بقوله: «ومن ألوان تلك الصراحة التي اعتادها وصارت من ذاتياته، أنه لما خرج إلى العراق وافاه النبأ المؤلم وهو في أثناء الطريق بمقتل سفيره مسلم ابن عقيل، **وخذلان أهل الكوفة**، فقال للذين اتبعوه طلباً للعافية لا للحق: «**قد خذلنا شيعتنا**، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه ذمام...». فتفرق عنه ذوو الأطماع، وبقي مع الصفوة من أهل بيته» اهـ ٤٩.

وكذلك جزم به جعفر السبحاني، إذ قال: «كما أن هناك الكثير من القرائن التي تدل بوضوح على حتمية استشهاده -عليه السلام-، ومن ذلك:

٦ - لما أتى إلى الحسين خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر، قال لأصحابه: **لقد خذلنا شيعتنا**، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف. اهـ ٥٠.

و أنقل أيضاً بعض النصوص التي تدل دلالة واضحة لا غبار عليها أن الشيعة الغدرة القتلة هم من قتل سيد شباب أهل الجنة رضي الله تعالى عنه، وهذه

٤٧ - الكافي - الكليني - ج ٨ - ص ٢٢٨ .

٤٨ - لقد جاء هذا النص في عدة مصادر شيعية ومنها: بحار الأنوار- المجلسي - ج ٤٤ - ص ٣٧٤ ، والإرشاد- المفيد- ج ٢ - ص ٧٥ ، والعوالم ، الإمام الحسين (ع) - عبد الله البحراني - ص ٢٢٥ ، ولواعج الأشجان - محسن الأمين - ص ٨٦ ، والفوائد الرجالية - بحر العلوم - ج ٤ - ص ٣١ - ٣٢ ، وأعيان الشيعة - محسن الأمين - ج ١ - ص ٥٩٥ ، وإعلام الوري بأعلام الهدى - الطبرسي - ج ١ - ص ٤٤٧

٤٩ - حياة الإمام الحسين - باقر القرشي - ج ١ ص ١٢٠ .

٥٠ - لأئمة الإثني عشر- جعفر السبحاني - ص ٨٦ .

النقولات فيها تصريح واضح من عالم شيوعي، وهو باقر القرشي، إذ قال: «وقد أرسل الرسالة الثانية جماعة من أهل الكوفة وهذا نصها: «إلى الحسين بن علي من شيعته والمسلمين، أما بعد: فحمله، فإن الناس ينتظرونك ولا رأي لهم غيرك، فالعجل ثم العجل والسلام» اهـ ٥١.

وأيضاً: «ابتهاج الكوفة: وعمت الأفراح بمقدم مسلم جميع الأوساط الشيعية في الكوفة، وقد وجد منهم مسلم ترحيباً حاراً، وتأييداً شاملاً، وكان يقرأ عليهم رسالة الحسين، وهم يبكون، ويبدون التعطش لقدومه، والتفاني في نصرته، لينقلهم من جور الأمويين وظلمهم، ويعيد في مصرهم حكم الإمام أمير المؤمنين مؤسس العدالة الكبرى في الأرض، وكان مسلم يوصيهم بتقوى الله، وكتمان أمرهم حتى يقدم إليهم الإمام الحسين» اهـ ٥٢.

وقال أيضاً: «خطبة سليمان: واعتلى سليمان بن صرد منصة الخطابة، فافتتح أولى جلساتهم بهذا الخطاب، وقد جاء فيه: (إن معاوية قد هلك، وإن حسيناً قد قبض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته، وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه، وإن خفتهم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه...). وتعالى أصواتهم من كل جانب وهم يقولون بحماس بالغ: (نقتل أنفسنا دونه... لا، بل نقاتل عدوه...». وأظهروا رغبتهم الملحة ودعمهم الكامل للإمام)» اهـ ٥٣.

وقال أيضاً: «تتابعت كتب أهل الكوفة -كالسيل- إلى الإمام الحسين، وهي تحثه على المسير والقدوم إليهم لإنقاذهم من ظلم الأمويين وعنفهم، وكانت بعض تلك

٥١ - حياة الإمام الحسين - باقر القرشي - ج ٢ ص ٣٣٣.

٥٢ - حياة الإمام الحسين - باقر القرشي - ج ٢ ص ٣٤٥.

٥٣ - حياة الإمام الحسين - باقر القرشي - ج ٢ ص ٣٣١.

الرسائل تحمّله المسؤولية أمام الله والأمة إن تأخّر عن إجابتهم. ورأى الإمام -قبل كل شيء- أن يختار للقياهم سفيرًا له يعرفه باتجاهاتهم. وصدق نياتهم، فإن رأى منهم نية صادقة، وعزيمة مصممة فيأخذ البيعة منهم، ثم يتوجه إليهم بعد ذلك، وقد اختار لسفارته ثقته وكبير أهل بيته، والمبرز بالفضل فيهم: مسلم بن عقيل، وهو من أفذاذ التاريخ، ومن أمهر الساسة، وأكثرهم قابلية على مواجهة الظروف، وللصمود أمام الأحداث، وعرض عليه الإمام القيام بهذه المهمة. فاستجاب له عن رضئ ورغبة، وزوده برسالة رويت بصور متعددة وهي الأولى: رواها أبو حنيفة الدينوري وهذا نصها: (من الحسين بن علي إلى من بلغه كتابي هذا من أوليائه وشيعته بالكوفة، سلام عليكم، أما بعد: فقد أتتني كتبكم، وفهمت ما ذكرت من محبتكم لقدمي عليكم وأنا باعث إليكم بأخي وابن عمي، وثقتي من أهلي مسلم بن عقيل ليعلم لي كُنه أمركم، ويكتب إلي بما يتبين له من اجتماعكم، فإن كان أمركم على ما أتتني به كتبكم، وأخبرتني به رسلكم أسرع القدوم إليكم إن شاء الله والسلام...).

الثانية: رواها صفي الدين وقد جاء فيها بعد البسملة: (أما بعد، فقد وصلتني كتبكم، وفهمت ما اقتضته أراؤكم، وقد بعثت إليكم ثقتي وابن عمي مسلم بن عقيل، وسأقدم عليكم وشيكا في أثره إن شاء الله...) «هـ ٥٤».

وقال أيضاً: «البيعة للحسين: وانتالت الشيعة على مسلم تبايعه للإمام الحسين، وكانت صيغة البيعة الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله، وجهاد الظالمين، والدفع عن المستضعفين وإعطاء المحرومين، وقسمة الغنائم بين

المسلمين بالسوية، ورد المظالم إلى أهلها، ونصرة أهل البيت، والمسألة لمن سالموا، والمحاربة لمن حاربوا، وقد شبه السيد المكرم هذه البيعة ببيعة الأوس والخزرج للنبي (ص) «اهـ ٥٥.

وقال الطبرسي في أعلام الوري: «(الفصل الرابع) في ذكر جملة مختصرة من أخبار خروجه ومقتله عليه السلام ذكر الثقات من أصحاب السير: أنه لما مات الحسن بن علي عليهما السلام تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية، فامتنع عليهم للعهد الحاصل بينه وبين معاوية، فلما مات معاوية -وذلك في النصف من رجب سنة ستين- كتب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والي المدينة أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له، فأنفذ الوليد إلى الحسين عليه السلام فاستدعاه، فعرف الحسين ما أراد، فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح وقال: (اجلسوا على الباب، فإذا سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه مني). وصار عليه السلام إلى الوليد، فنعى الوليد إليه معاوية فاسترجع الحسين عليه السلام، ثم قرأ عليه كتاب يزيد، فقال الحسين عليه السلام: (إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرًّا حتى أبايعه جهراً). فقال الوليد: أجل. فقال الحسين عليه السلام: (فنصبح ونرى في ذلك). فقال الوليد: انصرف على اسم الله تعالى. فقال مروان: والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدًا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه، فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه. فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام وقال: (أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أو هو؟ كذبت والله

وأثمت) فخرج. فقال مروان للوليد: عصيتني. فقال: ويح غيرك يا مروان، والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وأني قتلت حسيئاً، سبحان الله! أقتل حسيئاً إن قال: لا أبائع، والله إني لأظن أن امرأً يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله تعالى يوم القيامة. فقال مروان: إن كان هذا رأيك فقد أصبت. وأقام الحسين تلك الليلة في منزله، واشتغل الوليد بمراسلة عبد الله بن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليه، وخرج ابن الزبير من ليلته متوجهاً إلى مكة، وسرح الوليد في أثره الرجال فطلبوه فلم يدركوه. فلما كان آخر النهار بعث إلى الحسين عليه السلام ليبائع فقال عليه السلام: (أصبحوا وترون ونرى)، فكفوا تلك الليلة عنه، فخرج عليه السلام ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب متوجهاً نحو مكة ومعه بنوه وبنو أخيه الحسن وإخوته وجُلُّ أهل بيته، إلا محمد بن الحنفية فإنه لم يدرك أين يتوجه، وشيَّعه وودَّعه. وخرج الحسين عليه السلام وهو يقول: (فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين)، فلما دخل مكة دخلها لثلاث مضين من شعبان، وهو يقول: (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل). وأقبل أهل مكة يختلفون إليه، ويأتيه ابن الزبير فيمن يأتيه بين كل يومين مرة، وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير، وقد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين عليه السلام بالبلد. وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية، وعرفوا خبر الحسين، فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي وقالوا: إن معاوية قد هلك، وإن الحسين قد خرج إلى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه. فكتبوا إليه كُتُباً كثيرة، وأنفذوا إليه الرسل إرسالاً، ذكروا فيها: أن الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل. فكتب إليه أمراء

القبائل: أما بعد: فقد اخضرَّ الجَناب وأينعت الثمار، فإذا شئت فاقدم على جند لك مجندة. فلما قدم الكتب وسأل الرسل كتب إليهم: (من الحسين بن علي إلى المَلَأ من المؤمنين. أما بعد: فإن (فلاناً وفلاناً) قدما عليّ بكتبتكم، وكانا آخر رسلكم. وفهمت مقالة جلکم: أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق، وإني باعث إليکم أخي وابن عمي وثقتي من أهلي مسلم بن عقيل، فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملئکم وذوي الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأته في كتبكم أقدم عليكم وشيگاً إن شاء الله تعالى). ودعا بمسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي، وعمارة ابن عبد الله السلولي، وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي. فأقبل مسلم حتى دخل الكوفة، فنزل دار المختار بن أبي عبيدة، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره بذلك ويأمره بالقدوم، وعلى الكوفة يومئذ النعمان بن بشير من قبل يزيد» اهـ ٥٦.

وفي الاحتجاج للطبرسي: «احتجاج علي بن الحسين عليهما السلام على أهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه إياهم على غدرهم ونكثهم. قال حذيم بن شريك الأسدي: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس وأوماً إليهم أن اسكتوا فسكتوا، وهو قائم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني! ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين، المذبوح

بشط الفرات من غير دخل ولا تراث، أنا ابن من انتَهك حريمه، وسُلب نعيمه،
وانتُهَب ماله، وسُي عياله، أنا ابن من قُتل صَبْرًا، فكفى بذلك فخرًا. **أيها**
الناس ناشدtkم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخذعتموه، وأعطيتموه
من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة؟ قاتلتموه وخذلتموه، فتبًا لكم ما قدمتم
لأنفسكم وسوء لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله،
يقول لكم: قتلتم عترتي، وانتَهكتم حرمتي، فلستم من أمتي. قال: فارتفعت
أصوات الناس بالبكاء، ويدعو بعضهم بعضًا: هلكتم وما تعلمون. فقال علي
بن الحسين، رحم الله امرأً قبل نصيحتي، وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله، وفي
أهل بيته، فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة. فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا ابن
رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، ولا راغبين
عنك، فمُرنا بأمرك رحمك الله، فإننا حرب لحريك، سلم لسلمك، لناخذن
ترتك وترتنا، عمن ظلمك وظلمنا. فقال علي بن الحسين عليه السلام: هيات
هيات! أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا
إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل؟! كلاً ورب الراقصات إلى منى، فإن الجرح لما
يندمل! قُتل أبي بالأمس، وأهل بيته معه، فلم ينسني ثكل رسول الله صلى الله
عليه وآله، وثكل أبي وبني أبي وجدي شق لهازمي، ومرارته بين حناجري وحلقي،
وغصصه تجري في فراش صدري» اهـ ٥٧.

وفي الإرشاد: «ثم رفع الحسين عليه السلام يده وقال: «اللهم إن متعتهم إلى حين
ففرقهم فرقًا، واجعلهم طرائق قددًا، ولا ترض الولاة عنهم أبدًا، فإنهم دعونا

لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا» اهـ ٥

أقول إن هذه النصوص تدل دلالة واضحة على أن الذي غدر بالإمام الحسين -رضي الله عنه- وقتلَهُ هُم الشيعة، ولهذا ترى أن هؤلاء المخذولين هم أبواق لا أكثر، مضرتهم أكثر من نفعهم، إذا حققت الحقيقة فهم من أخذل الناس لأهل البيت رضي الله تعالى عنهم، وتراهم أصحاب مصالح شخصية، وأتباع ما تهوى أنفسهم، فلماذا تجد أن مصلحتهم الشخصية وإتباعهم لهواهم هو الأصل في تصرفاتهم وأعمالهم، ولا تهمهم مصالح المسلمين، أو من يتضرر من الأبرياء من أعمالهم السيئة، فإذا كان هذا حالهم مع أئمة أهل البيت، فكيف يكون حالهم مع باقي الأمة يا تُرى؟! فأقول إن الشيعة إما محارب للإسلام والمسلمين وهو يعلم ذلك، وإما شخص جاهل مُغَيَّب عن الحقائق فينفذ ما يريده أعداء الإسلام وهو لا يشعر مع الأسف!

{الإمام الصادق يلعن زرارة، وزرارة يتهمة بعدم بصره بكلام الرجال}

زرارة بن أعين من كبار علماء الشيعة، وقد لعنه الإمام الصادق رحمه الله تعالى، فقد جاء في اختيار معرفة الرجال: «٢٣٤ - حدثني أبو جعفر محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله المعروف بماجيلويه، عن زياد بن أبي الحلال، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئاً فقبلنا منه وصدقناه، وقد أحببت أن أعرضه عليك، فقال: هاته، قلت: فزعم أنه سألك عن قول الله عز وجل «ولله على الناس حج

البيت من استطاع إليه سبيلاً» من ملك زاذًا وراحلة، فقال: كل من ملك زاذًا وراحلة، فهو مستطيع للحج وان لم يحج؟ فقلت: نعم. فقال: ليس هكذا سألتني ولا هكذا قلت: كذب علي والله كذب علي والله، لعن الله زرارَةَ، لعن الله زرارَةَ، لعن الله زرارَةَ، إنما قال لي من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج؟ قلت: وقد وجب عليه الحج، قال: فمستطيع هو؟ فقلت: لا، حتى يؤذن له، قلت: فأخبر زرارَةَ بذلك؟ قال: نعم.

قال زياد: فقدمت الكوفة فلقيت زرارَةَ فأخبرته بما قال أبو عبد الله عليه السلام وسكت عن لعنه، فقال: أما إنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم، وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال» اهـ ٥٩.

وجاء في الكتاب نفسه: «٢٢٨ - حدثنا محمد بن مسعود، قال حدثنا جبريل بن أحمد الفاريابي، قال: حدثني العبيدي محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن مسكان، قال: سمعت زرارَةَ يقول: رحم الله أبا جعفر، وأما جعفر فإن في قلبي عليه لعنة! وما حمل زرارَةَ على هذا؟ قال: حمله على هذا أن أبا عبد الله عليه السلام أخرج مخازينه» اهـ ٦٠.

وجاء لعن زرارَةَ في عدة روايات، ومنها: «٢٤١ - وبهذا الإسناد: عن يونس، عن إبراهيم المؤمن، عن عمران الزعفراني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير: يا أبا بصير، وكنا اثني عشر رجلاً: ما أحدث أحد في الإسلام ما أحدث زرارَةَ من البدع، لعنه الله، هذا قول أبي عبد الله.

٢٤٢ - حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن عمار بن

٥٩ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج ١ - ص ٣٥٩ - ٣٦١.

٦٠ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج ١ - ص ٣٥٦ - ٣٥٧.

المبارك، قال: حدثني الحسن بن كليب الأسدي، عن أبيه كليب الصيداوي، أنهم كانوا جلوسًا، ومعهم عذافر الصيرفي، وعدة من أصحابهم معهم أبو عبد الله عليه السلام قال، فابتدأ أبو عبد الله عليه السلام من غير ذكر لزارة، فقال: لعن الله زارة لعن الله زارة ثلاث مرات «اهـ ٦١.

وأيضًا: «٢٣٧ - حدثني حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن مسمع كردين أبي سيار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله بريدًا ولعن الله زارة» اهـ ٦٢..

وقد وصف الإمام الصادق زارة بأنه شر من اليهود والنصارى: «٢٦٧ - محمد بن أحمد: عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه فقال: متى عهدك بزارة؟ قال، قلت ما رأيته منذ أيام، قال: لا تبالي، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشهد جنازته. قال، قلت زارة؟ متعجبًا مما قال، قال: نعم زارة، زارة شر من اليهود والنصارى ومن قال إنَّ مع الله ثالث ثلاثة «اهـ ٦٣.

{الإمام الجواد يأمر بالبراءة من يونس بن عبد الرحمن}

يونس بن عبد الرحمن من كبار علماء الإمامية، وقد جاء ذم الأئمة له في عدة روايات، ومنها: قال الوحيد البهبهاني: «وفي أمالي الصدوق في الصحيح عن علي بن مهزيار كتبت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام، جعلت فداك، صلى خلف من يقول بالجسم وخلف من يقول بقول يونس،

٦١ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج ١ - ص ٣٦٥.

٦٢ - نفس المصدر ج ١ ص ٣٦٤.

٦٣ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج ١ - ص ٣٨٠ - ٣٨١.

يعني عبد الرحمن، فكتب عليه السلام: لا تصلوا خلفهم ولا تعطوهم من

الزكاة، وأبرؤ منهم برئ الله منهم. والسند في غاية الصحة» اهـ ٦٤.

وفي اختيار معرفة الرجال: «٩٤٠ - علي قال: حدثني محمد بن أحمد، عن

يعقوب بن يزيد، عن مروق ابن عبيد، عن يزيد بن حماد، عن ابن سنان، قال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن يونس يقول: إن الجنة والنار لم يخلقا، قال،

فقال: ما له؟! لعنه الله! فأين جنة آدم؟!

٩٤١ - علي قال: حدثني محمد بن يعقوب، عن الحسن بن راشد، عن محمد بن

باديه، قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في يونس، فكتب: لعنه الله ولعن

أصحابه، أو برئ الله منه ومن أصحابه» اهـ ٦٥.

٩٤٨ - علي بن محمد، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا عن

علي بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال، قال: كنت عند

الرضا عليه السلام ومعه كتاب يقرؤه في بابه، حتى ضرب به الأرض، فقال:

كتاب ولد زنا للزانية فكان كتاب يونس» اهـ ٦٦.

{كلام علي رضي الله عنه}

قال علي رضي الله عنه في نهج البلاغة: «يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالِ! حُلُومُ

الْأَطْفَالِ، وَعُقُولُ رِبَاتِ الرِّجَالِ، لَوْدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَرْكُمُ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً.

وَاللَّهِ جَرَّتْ نَدَمًا، وَأَعْقَبَتْ سَدَمًا فَاتَلَكُمُ اللَّهُ! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قُلُوبِي قَيْحًا، وَشَحَنْتُمْ

صَدْرِي غَيْظًا، وَجَرَعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهَمَامِ أَنْفَاسًا، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ

٦٤ - تعلية على منهج المقال - الوحيد المبهاني - ص ٣٦٦.

٦٥ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج ٢ - ص ٧٨٥.

٦٦ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج ٢ - ص ٧٨٧.

وَالْخِذْلَانِ، حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ، وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ.

لِلَّهِ أَبُوهُمْ! وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مِنِّي؟! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَهَآنَذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السَّيْتَيْنِ! وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ!»، اهـ ٦٧.

وفي نهج البلاغة أيضًا: «وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا، وَأَصْبَحَتْ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي. اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا.

شُهُودٌ كَغِيَابِ، وَعَبِيدٌ كَأَرْبَابِ! أَتَلُو عَلَيْنَا الْحِكْمَ فَتَنْفِرُونَ مِنَّا، وَأَعْظَمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا، وَأَحْكُمُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيْدِي سَبَا، تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ، وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ، أَقْوَمُكُمْ غُدُوَّةً، وَتَرْجِعُونَ إِلَيَّ عَشِيَّةً، كَظَهَرِ الْحَنِيَّةِ، عَجَزَ الْمُقْوَمُ، وَأَعْضَلَ الْمُقْوَمُ.

أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، الْمُبْتَلَى بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ، صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ، لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ!

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَاثْنَتَيْنِ: صُمْ ذُؤُوسَ سَمَاعٍ، وَبُكِّمُ ذُؤُوسَ كَلَامٍ، وَعُغِّي ذُؤُوسَ أَبْصَارٍ، لَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ! تَرَبَّتْ

أَيَّدِيكُمْ! يَا أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رِعَايَتُهَا! كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ
آخَرَ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالُ: لَوْ حَمَسَ الْوَعْيُ، وَحَمِيَ الضَّرَابُ، قَدِ انْفَرَجْتُمْ
عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا، وَإِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَمِنْهَاجٍ مِنْ
نَبِيِّي، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْقُطْبَةِ لَقُطًّا» اهـ ٦٨.

وفي نهج البلاغة أيضاً: «اللهم إني مللتهم وملوني، وسئمتهم وسئمونني، فأبدلني
بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني» اهـ ٦٩.

وفي نهج البلاغة أيضاً: «٢٠٨ - ومن كلام له عليه السلام قاله لما اضطرب عليه
أصحابه في أمر الحكومة: أيها الناس، إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى
نهكتكم الحرب، وقد والله أخذت منكم وتركت، وهي لعدوكم أنهلك.

لقد كنت أمس أميراً فأصبحت اليوم مأموراً. وكنت أمس ناهياً فأصبحت اليوم
منهياً. وقد أحببتكم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون» اهـ ٧٠.

وفي نهج البلاغة أيضاً: «٣٩ - ومن خطبة له عليه السلام: مُنِيتُ بَمَنْ لَا يَطِيعُ
إِذَا أُمِرْتُ وَلَا يُجِيبُ إِذَا دُعِيتُ. لَا أَبَا لَكُمْ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رِبْكُمْ. أَمَا دِينَ
يَجْمَعُكُمْ وَلَا حِمِيَةَ تَحْمَشُكُمْ؟! أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرَحاً وَأُنَادِيكُمْ مَتَغَوَّناً فَلَا
تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا، وَلَا تَطِيعُونَ لِي أَمْرًا» اهـ ٧١.

٦٨ - نهج البلاغة للشريف الرضي الجزء الأول ص ١٨٧ - ١٨٩ .

٦٩ - نهج البلاغة - الشريف الرضي - ج ١ ص ٦٥ .

٧٠ - نهج البلاغة - الشريف الرضي - ج ٢ ص ١٨٦ - ١٨٧ .

٧١ - نهج البلاغة - الشريف الرضي - ج ١ - ص ٩٠ .

الفصل الثالث

{الاختلاف بين الاثني عشرية وباقي فرق الشيعة}

{الاختلاف بين الاثني عشرية وباقي فرق الشيعة}

يعتقد الشيعة الإمامية الاثنا عشرية أن المنكر لإمام واحد من أئمتهم فهو كالمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويترتب على هذا الحكم عليه بالبدعة والكفر، وأن على الإمام استتابته في حال التمكن، فإن تاب وإلا قتلته، وكذلك يعتقدون أن مَنْ خالفهم بأمر من أمور الدين كان كمن خالفهم في جميع أمور الدين.

قال الصدوق: «واعتقدنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده -عليهم السلام- أنه بمنزلة مَنْ جحد نبوة جميع الأنبياء. واعتقادنا فيمن أقرب أمير المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقرب جميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم» اهـ ٧٢.

وقال أيضاً: «واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء من أمور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع أمور الدين» اهـ ٧٣.

وقال المفيد: «١٦ - القول في أصحاب البدع وما يستحقون عليه من الأسماء والأحكام: واتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار، وأن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البيئات عليهم، فإن تابوا عن بدعهم وصاروا إلى الصواب، وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان، وأن من مات منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار» اهـ ٧٤.

وقال البحراني: «وروى القطب الراوندي في كتاب «الخراج والخراج» عن أحمد بن محمد بن مطهر قال: «كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد (عليه

٧٢ - الاعتقادات في دين الإمامية - الصدوق - ص ١٠٤ .

٧٣ - الاعتقادات في دين الإمامية - الصدوق - ص ١١٠ .

٧٤ - أوائل المقالات - المفيد - ص ٤٩ .

السلام) من أهل الجبل يسأله عَمَّن وقف على أبي الحسن موسى (عليه السلام): أتولاهم أم أتبرأ منهم؟ فكتب: لا تترحم على عمك، لا رحم الله عمك، وتبرأ منه، إنا إلى الله براء منكم فلا تتولَّهم ولا تعدُّ مرضاهم، ولا تشهد جنازتهم، ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبداً، سواء من جحد إماماً من الله تعالى أو زاد إماماً ليست إمامته من الله، أو قال ثالث ثلاثة، إن الجاحد أمر آخرنا جاحداً أمر أولنا، والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا» اهـ ٧٥.

ويقول أبو الفتح الكراجكي ذاكراً بعض ما يتعلق بالاعتقاد: «ويجب أن يعتقد أن الله فرض معرفة الأئمة -عليهم السلام- بأجمعهم وطاعتهم وموالاتهم والافتداء بهم والبراءة من أعدائهم وظالمهم ومخالفهم والمتعاليين على مقاماتهم والمدعين لمنازلهم وأشباعهم وأتباعهم وجميع المتفقيين لغير الأئمة صلوات الله عليهم، وأنه لا يتم الإيمان إلا بموالات أولياء الله ومعاداة أعدائه، وأن أعداء الأئمة عليهم السلام كفار ملحدون في النار وإن أظهروا الإسلام، فمن عرف الله ورسوله والأئمة الاثني عشر وتولاهم وتبرأ من أعدائهم، فهو مؤمن، ومن أنكرهم أو شكَّ فيهم أو أنكر أحدهم أو شكَّ فيه أو تولى أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضالٌّ هالِك، بل كافر، لا ينفعه عمل ولا اجتهد، ولا تُقبل له طاعة ولا يصح له حسنات» اهـ ٧٦.

إن الزيدية، والفضحية، والواقفية أو الواقفة، يختلفون مع الشيعة الإمامية في أمور تتعلق بأصل المعتقد، ألا وهي الزيادة في عدد الأئمة أو النقص في هذا العدد، سواء بجعل الإمامة إلى شخص لا يقول به الإمامية، كما فعلت الزيدية

٧٥ - الحقائق الناضرة - البحراني - ج ٥ ص ١٨٩ - ١٩٠ .

٧٦ - كنز الفوائد - أبو الفتح الكراجكي - ص ١١٣ .

بقولهم بإمامة زيد بن علي رحمه الله، وكما فعلت الفطحية بقولهم إن الإمامة في عبد الله الأَفْطَح، أو كما فعلت الو اقفية أو الو اقفة عندما قالوا إن الإمامة قد وقفت على الإمام موسى بن جعفر رحمه الله، ولهذا تجد الإمامية يصرحون بالطعن في هذه الفرق.

{الزيدية والواقفية والفطحية كالنواصب}

قال يوسف البحراني: «ينبغي أن يعلم أن جميع من خرج عن الفرقة الاثني عشرية من أفراد الشيعة كالزيدية والواقفية والفطحية ونحوها، فإن الظاهر أن حكمهم كحكم النواصب فيما ذكرنا، لأن من أنكر واحداً منهم (عليهم السلام) كان كمن أنكر الجميع كما وردت به أخبارهم، ومما ورد من الأخبار الدالة على ما ذكرنا ما رواه الثقة الجليل أبو عمرو الكشي في كتاب الرجال بإسناده عن ابن أبي عمير عن من حدثه قال: سألت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) عن هذه الآية «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة»، قال وردت في النصاب، والزيدية والواقفية من النصاب» اهـ ٧٧.

{الزيدية والواقفية شر من النصاب}

قال يوسف البحراني: «وما رواه فيه بسنده إلى عمر بن يزيد قال: «دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فحدثني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال: إن من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب. فقلت: جعلت فداك، أليس ينتحلون

مودتكم ويتبرؤون من عدوكم؟ قال: نعم. قلت: جعلت فداك، بيّن لنا لنعرفهم
فلعلنا منهم. قال: كلاً يا عمر، ما أنت منهم، إنما هم قوم يُفتنون بزيد ويُفتنون
بموسى» وما رواه فيه أيضاً قال: «إن الزيدية والواقفية والنصاب بمنزلة
واحدة» اهـ ٧٨.

{كتب الإمامية مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية والفطحية والواقفة}

قال المجلسي: «وروى عن محمد بن الحسن، عن أبي علي الفارسي قال: حكى
منصور عن الصادق علي بن محمد بن الرضا -عليهم السلام- أن الزيدية
والواقفة والنصاب بمنزلة عنده سواء. وعن محمد بن الحسن، عن أبي علي،
عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حدثه قال: سألت محمد بن
علي الرضا عليهما السلام عن هذه الآية «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة»
قال: نزلت في النصاب والزيدية، والواقفة من النصاب. أقول: كتب أخبارنا
مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة
وغيرهم من الفرق المضلة المبتدعة» اهـ ٧٩.

٧٨ - الحدائق الناضرة - يوسف البحراني - ج ٥ ص ١٨٩ .

٧٩ - بحار الأنوار - المجلسي - ج ٣٧ ص ٣٤ .

{الواقفة كفار مشركون زنادقة كلاب ممطورة، ويجب الدعاء عليهم، ولا تجوز مخالطتهم، وهُم شر من النواصب، وَمَنْ خَالَطَهُمْ فَهُوَ مِنْهُمْ}

قال الحر العاملي: «وأما هؤلاء المخذولون: فلم يكن لأصحابنا الإمامية ضرورة داعية إلى أن يسلكوا معهم على ذلك المنوال، وخصوصاً: الواقفة، فإن الإمامية كانوا في غاية الاجتناب لهم، والتباعد عنهم، حتى إنهم كانوا يسمونهم (الممطورة) أي الكلاب التي أصابها المطر. وأئمتنا عليهم السلام كانوا يهونون شيعتهم عن مجالستهم ومخالطتهم، ويأمرونهم بالدعاء عليهم في الصلاة، ويقولون: إنهم كفار، مشركون، زنادقة، وإنهم شر من النواصب، وإن من خالطهم فهو منهم» اهـ ٨٠.

{لا يجوز إعطاء الواقفة الزكاة لأنهم كفار مشركون زنادقة}

قال المجلسي: «٤٣ - كش: وجدت بخط جبرائيل بن أحمد في كتابه عن سهل، عن محمد بن أحمد بن الربيع الأقرع، عن جعفر بن بكر، عن يوسف بن يعقوب قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أعطي هؤلاء الذين يزعمون أن أباك حي من الزكاة شيئاً؟ قال: لا تعطهم، فإنهم كفار مشركون زنادقة» اهـ ٨١.

علمًا بأن بعض أصحاب الأصول المعتمدة عند الإمامية هم من الواقفة، والكثير منهم ثقة، فلا أدري كيف جمع الإمامية بين تكفيرهم، والحكم عليهم بالشرك، والزندقة والنجاسة! وأمر الأئمة باجتنب هؤلاء، ومع هذا يكونون من

٨٠ - وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ٣٠ ص ٢٠٤ .

٨١ - بحار الأنوار - المجلسي - ج ٩٣ ص ٦٩ .

أصحاب الأصول، بل إن بعضهم من أصحاب الإجماع!

قال الطوسي في الفهرست: «إن كثيراً من المصنفين وأصحاب الأصول كانوا

ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة» اهـ ٨٢.

وإليك أيها القارئ الكريم بعض تراجم الواقعة، والدليل على أن بعضهم من

أصحاب الأصول، وكذلك توثيق الإمامية لهم.

قال الخوني: ١٩١ - إبراهيم بن عبد الحميد: **قال الشيخ** (١٢): «إبراهيم بن

عبد الحميد ثقة، له أصل أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

المفيد، والحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن

بابويه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد ابن الحسن الصفار، عن

يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب. وإبراهيم بن هاشم،

عن ابن أبي عمير وصفوان، عن إبراهيم بن عبد الحميد، وله كتاب النوادر:

رواها حميد بن زياد، عن عوانة بن الحسين البزاز، عن إبراهيم». وعده في

رجاله (٧٨) في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: «إبراهيم بن عبد الحميد

الأسدي، مولاهم البزاز الكوفي»، وفي أصحاب الكاظم عليه السلام، قائلاً تارة

«إبراهيم بن عبد الحميد له كتاب» وأخرى (٢٦): «إبراهيم بن عبد الحميد

واقفي». وفي أصحاب الرضا عليه السلام، قائلاً: «إبراهيم بن عبد الحميد من

أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، أدرك الرضا عليه السلام، ولم يسمع منه

على قول سعد بن عبد الله: **واقفي، له كتاب» اهـ ٨٣.**

وقال الطوسي: «٦ - حنان بن سدير. له كتاب - وهو ثقة رحمه الله - روينا كتابه

٨٢ - الفهرست - الطوسي - ص ٣٢ .

٨٣ - معجم رجال الحديث - السيدال خوني - ج ١ - ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

بالإسناد الأول عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب، عنه «اه٨٤.

وقد ذكره الطوسي في أصحاب موسى بن جعفر فقال:

«اه٨٥. [٤٩٧] ٥ - حنان بن سدير الصيرفي، واقفي

المعصوم يحكم بالكفر، والشرك، والزندقة، وعدم جواز مخالطة الواقفة، والطوسي يوثق ويترحم على واقفي، علمًا بأن الطوسي بنفسه قال في معرض كلامه عن الواقفة في كتاب الغيبة: (والطعون على هذه الطائفة أكثر من أن تحصى، لا نطول بذكرها الكتاب، فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم وهذه أحوالهم وأقوال السلف الصالح فيهم) «اه٨٦.

وقال الخوئي: «٤٦٧٦ زرة بن محمد: قال النجاشي: «زرعة بن محمد أبو محمد الحضرمي، ثقة، روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن عليهما السلام، وكان صاحب سماعة، وأكثر عنه ووقف. له كتاب يرويه عنه جماعة. أخبرنا علي بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر، والحسن بن متيل، عن يعقوب بن يزيد، عن زرة بكتابه». وقال الشيخ (٣١٥): «زرعة بن محمد الحضرمي: واقفي المذهب، له أصل» اه٨٧.

وقال الحر العاملي: «زياد بن مروان، القندي: واقفي، قاله النجاشي، والعلامة، والشيخ. وعده المفيد في (إرشاده) من خاصة أبي الحسن موسى عليه السلام، وثقاته، وأهل الورع والعلم، والفقه، من شيعته، وروى عنه نصًّا منه على ابنه

٨٤ - الفهرست - الطوسي - ص ١١٩ - ١٢٠.

٨٥ - رجال الطوسي - الطوسي - ص ٣٣٤.

٨٦ - الغيبة - الطوسي - ص ٧٠ - ٧١.

٨٧ - معجم رجال الحديث - الخوئي - ج ٨ ص ٢٧٢.

الرضا عليه السلام. وقال الشيخ: (كتابه) يعد في الأصول» اهـ ٨٨.

وقال النجاشي: [٣٧] إبراهيم بن صالح الأنماطي الأسدي ثقة روى عن أبي الحسن [عليه السلام] ووقف له كتاب يرويه عدة، أخبرنا محمد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد قال: حدثني إبراهيم بن صالح وذكره» اهـ ٨٩.

وقال الخوئي: «٦٦٢٩ - عبد الكريم بن عمرو: قال النجاشي: «عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي، مولاهم، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام)، ثم وقف على أبي الحسن (عليه السلام)! كان ثقة ثقة عينا، يلقب «كرام». له كتاب يرويه عدة من أصحابنا، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان، قال: حدثنا علي بن حاتم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن خازم، قال: حدثنا عبيس، عن كرام بكتابه». وقال الشيخ (٤٨١): «عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، له كتاب أخبرنا به الشيخ المفيد رحمه الله والحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطي، عنه، ولقبه كرام». وعده الشيخ في رجاله (تارة)، في أصحاب الصادق (عليه السلام) (١٨١)، قائلًا: «عبد الكريم بن عمرو الخثعمي الكوفي». و(أخرى) في أصحاب الكاظم (عليه السلام) (١٢)، قائلًا: «عبد الكريم بن عمرو الخثعمي -لقبه كرام- كوفي، واقفي، خبيث، له كتاب، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)». وعده البرقي في أصحاب الصادق

والكاظم (عليهما السلام)، قائلاً في الموضوع الثاني: «عبد الكريم بن عمرو، لقبه كرام، كوفي، عربي خثعمي». وعدَّ الشيخ المفيد في رسالته العديدة الكرام الخثعمي من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لدم واحد منهم. وذكره الكشي في ما روى في أصحاب موسى بن جعفر وعلي بن موسى (عليهما السلام)، قائلاً (٤٣٠): «ثم كرام بن عمرو عبد الكريم. حمدويه، قال: سمعت أشيخي يقولون: إن كراماً هو عبد الكريم بن عمرو واقفي». وقد روى الشيخ في كتاب الغيبة، عن الثقات في السبب الذي دعا قومًا إلى القول بالوقف: أن أول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة البطائني، ثم عدَّ جماعة ممن قالوا بالوقف طمعاً في الحطام الدنيوي! وعدَّ منهم كراماً الخثعمي. روى عن ميسرين عبد العزيز، وروى عنه محمد بن عمرو. كامل الزيارات الباب ٢٣، في قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في قتل الحسين (عليه السلام)، الحديث ١٦. بقي هنا شيء وهو أنك قد عرفت شهادة الأعلام على وقف عبد الكريم بن عمرو الملقب بكرام. ولكنه مع ذلك قد يقال إنه لم يكن واقفيًا، ويستند في ذلك إلى روايات، منها: ما رواه محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم العجلي، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمد بن خداهي، عن عبد الله بن أيوب، عن عبد الله بن هاشم، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبيّة، أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أعطاهم حصاة وختمها وجعل ختمها دليلاً على الإمامة وختمها بعد أمير المؤمنين الحسن (عليه السلام)، وهكذا إلى أن ختمها الرضا (عليه السلام). الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في

أمر الإمامة ٨١، الحديث ٣. أقول: دلالة الرواية على عدم وقف الرجل ظاهرة إلى أنها لم تثبت، فإن أكثر رواياتها مجاهيل. ومنها: ما رواه محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم، عن كرام، قال: حلفت فيما بيخي وبين نفسي أن لا أكل طعامًا بنهار أبدًا حتى يقوم قائم آل محمد عليهم السلام، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل الله عليه أن لا يأكل طعامًا بنهار أبدًا حتى يقوم قائم آل محمد، قال: فصم إذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافرًا ولا مريضًا، فإن الحسين (عليه السلام) لما قتل عجت السموات والأرض ومن عليها والملائكة، فقالوا: يا ربنا، انذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرماتك وقتلوا صفوتك، فأوحى الله يا ملائكتي ويا سمواتي، ويا أرضي، اسكنوا، ثم كشف حجابًا من الحجب، فإذا خلفه محمد واثنا عشر وصيًا له (عليهم السلام)، وأخذ بيد فلان القائم من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سمواتي ويا أرضي، بهذا أنتصر لهذا. قالها ثلاث مرات. الكافي: الجزء ١، كتاب الحجة ٤، باب ما جاء في الاثني عشر ١٢٦، الحديث ١٩. أقول: لا دلالة في الرواية على عدم وقف كرام، فإنه يمكن أن تكون روايته هذه قبل وقفه على أن الرواية ضعيفة بعدة من رواياتها. ومنها: ما رواه الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن كرام، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، إني جعلت على نفسي أن أصوم حتى يقوم القائم (عليه السلام)، فقال: صم ولا تصم في السفر.... الحديث. الكافي: الجزء ٤، كتاب الصوم ٢، باب من جعل على نفسه صومًا معلومًا ٥٨، الحديث ١. أقول: الجواب عنه يظهر مما تقدم

على أنه لم يعين فيه المراد من القائم (عليه السلام)، فالصحيح أنه لم يثبت شيء يعارض به شهادة الأعلام على وقفه» اهـ ٩٠.

وقال الخوئي: «٤٣٩١ داود بن الحصين: قال النجاشي: «داود بن حصين الأسدي: مولاهم، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وهو زوج خالة علي بن الحسن بن فضال، كان يصحب أبا العباس البقباق. له كتاب يرويه عنه عدة من أصحابنا أخبرنا علي بن أحمد، عن محمد بن الحسن، عن أيوب بن نوح، عن عباس بن عامر، عن داود، به». وقال الشيخ (٢٧٩): «داود بن الحصين له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن العباس ابن عامر، عنه، ورواه حميد بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل القرشي، عنه». وعدّه في رجاله مع توصيفه بالكوفي في أصحاب الصادق عليه السلام (١٤) وفي أصحاب الكاظم عليه السلام (٥) قائلاً: واقفي.

ونسب العلامة في القسم الثاني من الخلاصة (١) من الباب (١) من فصل الدال: إلى ابن عقدة أيضاً القول بوقفه، ولأجل ذلك توقف في العمل بروايته. وعن السيد الداماد: أنه قال: ولم يثبت عندي وقفه، بل الراجح جلالته عن كل غمز وشائبة. أقول: يكفي في ثبوت وقفه: شهادة الشيخ المؤيدة بما حكاه العلامة عن ابن عقدة، إلا أنه مع ذلك يعتمد على رواياته، لأنه ثقة بشهادة النجاشي. اهـ ٩١.

٩٠ - معجم رجال الحديث - الخوئي - ج ١١ ص ٧٠ - ٧٣ ..

٩١ - معجم رجال الحديث - الخوئي - ج ٨ ص ١٠٢ - ١٠٣ ..

وقال الخوئي: ٤٤٦٤ - دُرِّسَتْ بن أبي منصور: قال النجاشي: «درست بن أبي منصور محمد الواسطي: روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ومعنى درست أي: صحيح، له كتاب يرويه جماعة، منهم (أبو القاسم) سعد بن محمد الطاطري عم علي بن الحسن الطاطري، ومنهم محمد بن أبي عمير، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: حدثنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن غالب الصيرفي، قال: حدثنا علي بن الحسن الطاطري، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير عن درست بكتابه». وقال الشيخ (٩٢٠): «درست الواسطي له كتاب، وهو ابن أبي منصور، أخبرنا بكتابه أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير القرشي، عن أحمد بن عمر بن كيسان، عن علي بن الحسن الطاطري، عنه، ورواه حميد عن ابن نهيك عنه». وعده في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام (٣٦) وفي أصحاب الكاظم عليه السلام (٣) قائلاً: «دُرِّسَتْ بن أبي منصور الواسطي واقفي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام». وعده البرقي في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام. وقال الكشي (٤٣١) درست بن أبي منصور: «حمدويه، قال: حدثني بعض أشياخي: قال: دُرِّسَتْ بن أبي منصور واسطي واقفي». روى درست: عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام، وروى عنه النضر بن سويد، وروى عن أبي إبراهيم عليه السلام، وروى عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر. الكافي: الجزء ٣، كتاب الجنائز ٣، باب ثواب المريض ٢، الحديث ٦ و ٧. أقول: الظاهر وثاقة الرجل لرواية علي بن الحسن الطاطري عنه في كتابه، وقد ذكر الشيخ في ترجمته

(٣٩٢): أن روایاته في كتبه عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم، وهذا شهادة من الشيخ بوثاقه مشايخ علي بن الحسن الطاطري كلية، ولوقوعه في إسناد تفسير علي بن إبراهيم على ما يأتي» اهـ ٩٢.

{الواقفة كلاب ممطورة يعيشون حيارى ويموتون زنادقة}

قال المجلسي: «والممطورة الواقفية لُقبوا بذلك لأنهم لكثرة ضررهم على الشيعة وافتتانهم بهم، كانوا كالكلاب التي أصابها المطر وابتلت ومشت بين الناس، فلا محالة يتنجس الناس بها، فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالإمامية وافتتانهم بهم» اهـ ٩٣.

وقال البحراني: «وروى الكشي في كتاب الرجال عن إبراهيم بن عقبة قال: «كتبت إلى العسكري (عليه السلام) جُعلت فداك، قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في الصلاة؟ قال: نعم، اقنُت عليهم في الصلاة». أقول: المراد بالممطورة الواقفية كما قال شيخنا الهائي في مقدمات كتاب «مشرق الشمس» من تسمية الواقفة يومئذ بذلك يعني الكلاب التي أصابها المطر، مبالغة في نجاستهم» اهـ ٩٤.

وقال المجلسي: «البرائي، عن أبي علي، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام: جُعلت فداك، قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلواتي؟ قال: نعم، اقنُت عليهم في صلواتك. حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عقبة مثله. بيان: كانوا يسمونهم وأضرابهم من

٩٢ - معجم رجال الحديث - الخوئي - ج ٨ ص ١٤٤ - ١٤٦ .

٩٣ - بحار الأنوار - المجلسي - ج ٨٢ ص ٢٠٣ .

٩٤ - الحدائق الناضرة - يوسف البحراني - ج ٨ ص ٣٧٠ .

فرق الشيعة سوى الفرقة المحقة **الكلاب الممطورة** لسراية خبثهم إلى من يقرب منهم. ٢٨ - رجال الكشي: البراثي، عن أبي علي، عن محمد بن الحسن الكوفي، عن محمد بن عبد الجبار، عن عمرو بن فرات قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام **عن الواقفة**، قال: **يعيشون حيارى ويموتون زنادقة**. وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد البرقي، عن جعفر بن محمد بن يونس قال: جاءني جماعة من أصحابنا معهم رقاع فيها جوابات المسائل إلا رقعة الواقف قد رجعت على حالها لم يوقع فيها شيء. إبراهيم بن محمد بن عباس الختلي، عن أحمد بن إدريس القمي، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن العباس بن معروف، عن الحجال، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: **ذكرت الممطورة وشكهم فقال: يعيشون ما عاشوا على شك ثم يموتون زنادقة» اهـ ٩٥.**

وقال البحراني أيضاً: «ولهذا نقل شيخنا الهائي -قدس سره- في مشرق الشمسين، أن متقدمي أصحابنا كانوا يسمون تلك الفرق **بالكلاب الممطورة**، أي الكلاب التي أصابها المطر مبالغة في نجاستهم والبُعد عنهم. والله العالم» اهـ ٩٦.

{الواقفة حمير الشيعة}

قال الطوسي: «٧٠- روى محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن عبد الله بن محمد، عن الخشاب، عن أبي داود قال: كنت أنا وعيينة ببيع القصب عند علي بن أبي حمزة البطائني -وكان رئيس الواقفة- فسمعتة يقول: **قال لي أبو**

إبراهيم عليه السلام: إنما أنت وأصحابك يا علي أشباه الحمير. فقال لي عبيدة: أسمعت؟ قلت: إي والله، لقد سمعت. فقال: لا والله، لا أنقل إليه قدمي ما حييت» اهـ ٩٧.

وقال الخوئي: «وقال الكشي (٢٥٦) علي بن أبي حمزة البطائني: «حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن (أبو الحسن)، قال: حدثني أبو داود المسترق، عن علي بن أبي حمزة، قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: يا علي، أنت وأصحابك شبه الحمير». أقول: تأتي هذه الرواية بهذا السند وبسند آخر، صحيح أيضًا» اهـ ٩٨.

وجاء في اختيار معرفة الرجال: «٨٧٢ - محمد بن الحسن البرائي، قال: حدثني أبو علي، قال: حدثني محمد بن رجا الحنيط، عن محمد بن علي الرضا عليهما السلام أنه قال: الواقفة هم حمير الشيعة، ثم تلا هذه الآية: إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً» اهـ ٩٩.

اعلم أيها القارئ الكريم أنَّ كثيرًا من هؤلاء الواقفة ثقات عند الإمامية، وبعضهم تُعد كتبه من الأصول عند الإمامية كما بيّنت، وكذلك الفطحية ففهم من الرؤساء الفقهاء الأعلام عند الإمامية، وتُعد بعض كتب الفطحية من الأصول عند الاثني عشرية، بل إن أحكام علي بن الحسن بن فضال معتمد بها عند الخوئي في الجرح والتعديل، وابن فضال هذا من كبار الفطحية، بل إنه ألّف كتابًا يثبت فيه إمامة عبد الله الأفطح، وكذلك الزيدية فهم الثقات، بل إن أبا العباس ابن عقدة يعد معتبرًا في الجرح والتعديل عند الخوئي، ومع

٩٧ - الغيبة - الطوسي - ص ٦٧.

٩٨ - معجم رجال الحديث - الخوئي - ج ١٢ ص ٢٣٧.

٩٩ - اختيار معرفة الرجال - الطوسي - ج ٢ ص ٧٦١.

هذا ترى الإمامية يتكلمون عنهم بهذه الطريقة البشعة ويحكمون عليهم بالكُفر.

وإليك أيها القارئ الكريم بعض تراجم الفطحية، وبعضهم من أصحاب الأصول، وتوثيق الإمامية لهم:

قال الطوسي: «[٥٢] ١ - إسحاق بن عمار الساباطي، له أصل، وكان فطحياً إلا أنه ثقة، وأصله معتمد عليه» اهـ. ١٠٠.

وقال الخوئي: «١٢٤٧١ - معاوية بن حكيم بن معاوية: قال النجاشي: «معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الدهني: ثقة، جليل، في أصحاب الرضا عليه السلام. قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: سمعت شيوخنا يقولون: روى معاوية بن حكيم أربعة وعشرين أصلاً لم يرو غيرها، وله كتب، منها: كتاب الطلاق، وكتاب الحيض، وكتاب الفرائض، وكتاب النكاح، وكتاب الحدود، وكتاب الديات، وله نوادر. أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عنه بكتبه...». وقال الشيخ (٧٣٥): «معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار: له كتاب. أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن أبي بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، والصفار. عنه. وله كتاب الطلاق، وكتاب الحيض، وكتاب الفرائض، أخبرنا بها جماعة عن التلعكبري، عن أبي القاسم علي بن حبشي بن قوئي، وأبي علي بن همام، عن الحسين بن محمد بن مصعب، عن حمدان القلانسي، عنه. وعدّه في رجاله (تارة) في أصحاب الجواد عليه السلام (١٩)، و(أخرى) في أصحاب الهادي

عليه السلام (٤٢) ووصفه بالكوفي. و(ثالثة) فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (١٣٣)، قائلًا: «معاوية بن حكيم، روى عنه الصفار». وتقدم عن الكشي، في ترجمة محمد بن سالم بن عبد الحميد، **عده من الفطحية، ومن أجل العلماء والفقهاء والعدول.** روى عن عبد الرحمن بن أبي نجران. وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، كامل الزيارات: الباب ٢، في ثواب زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله، الحديث ٣. روى عن أحمد بن محمد، وروى عنه أحمد بن محمد. تفسير القمي: سورة القصص، في تفسير قوله تعالى: «ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون». بقي هنا أمور: الأول: أن صريح الكشي أن معاوية بن حكيم كان فطحيًا، وقد يتوهم منافاته، لعهده من العدول، بل ينافية قول الشيخ، والذي ذكرناه مذهب معاوية بن حكيم من متقدمي فقهاء أصحابنا. التهذيب: الجزء ٨، باب عدد النساء ذيل حديث ٤٨١. **وقد اعتنى به محمد بن يعقوب، وقال: وكان معاوية بن حكيم يقول: ليس علمي عدة.** الكافي: الجزء ٦، كتاب الطلاق ٢، باب طلاق التي لم تبلغ، والتي قد ينست من المحيض ١٤، ذيل حديث ٥. **أقول:** أما توصيفه بالعدالة فقد ذكرنا في ترجمة محمد بن سالم بن عبد الحميد: أن المراد بالعدالة في كلام الكشي، هو الاستقامة في مقام العمل بالمواظبة على الواجبات. والاجتناب عن المحرمات، وهذا لا ينافي فساد العقيدة من جهة كونه فطحيًا، وأما عده من فقهاء أصحابنا والاعتناء بشأنه، فهو من جهة التزامه بالأئمة الاثني عشر، **وإن زاد عليها واحدًا، وهو عبد الله الأقطع، فالمراد من أصحابنا من يلتزم إمامتهم، ومعاوية بن حكيم منهم، ومما يكشف عن ذلك قول النجاشي في ترجمة علي بن الحسن بن علي بن فضال: كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم، وثقتهم، وكان فطحيًا، وأما ما احتمله بعضهم من**

حمل كلام الكشي على أنه كان فطحياً أولاً، ثم رجع عن ذلك بعد موت عبد الله بن أفتح، فهو عجيب، **فإن معاوية بن حكيم لم يدرك زمان عبد الله الأفتح جزماً، على أنه خلاف ظاهر عبارة الكشي من أن معاوية بن حكيم فطحي على الإطلاق.** الأمر الثاني: أنك قد عرفت عد الشيخ معاوية بن حكيم من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام، ولكن النجاشي عده في أصحاب الرضا عليه السلام، ويؤكد ما ذكره النجاشي من إدراكه زمان الرضا عليه السلام، ما رواه محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، قال: خطب الرضا عليه السلام هذه الخطبة.. فذكر الخطبة. الكافي: الجزء ٥، باب خطب النكاح ٤٤، الحديث ٧. بل الظاهر إدراكه موسى بن جعفر عليهما السلام أيضاً» اهـ ١٠١.

وقال النجاشي: «[٦٧٦] علي بن الحسن بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعي الفياض أبو الحسن، كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم، وثقتهم، وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه. سمع منه شيئاً كثيراً، ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه، وقل ما روى عن ضعيف، **وكان فطحياً،**..... وقد صنّف كتباً كثيرة، منها ما وقع إلينا: كتاب الوضوء، كتاب الحيض والنفاس، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة والخمس، كتاب الصيام، كتاب مناسك الحج، كتاب الطلاق، كتاب النكاح، كتاب المعرفة، كتاب التنزيل من القرآن والتحرير، كتاب الزهد، كتاب الأنبياء، كتاب الدلائل، كتاب الجنائز، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب المتعة، كتاب الغيبة، كتاب الكوفة،

كتاب الملاحم، كتاب المواعظ، كتاب البشارات، كتاب الطب، كتاب إثبات

إمامة عبد الله» اهـ ١٠٢.

بل إن الخوئي يعتمد كلام ابن فضال في الجرح والتعديل، قال الخوئي: «كما

ذكرنا أنه لا يعتبر في حجية خبر الثقة العدالة. ولهذا نعتد على توثيقات أمثال

ابن عقدة وابن فضال وأمثالهما» اهـ ١٠٣.

{ لا يجوز إعطاء الزيدية الصدقة ولا إسقاؤهم الماء }

قال المجلسي: «روى الكشي أيضًا عن حمدويه، عن ابن يزيد، عن محمد بن

عمر، عن ابن عذافر، عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

عن الصدقة على الناصب وعلى الزيدية، قال: لا تصدق عليهم بشيء، ولا

تسقمهم من الماء إن استطعت، وقال لي: الزيدية هم النصاب» اهـ ١٠٤.

وإليك أمها القارئ الكريم بعض تراجم الزيدية عند الإمامية:

قال النجاشي: «عبادة بن زياد الأسدي كوفي، ثقة، زيدي، له كتاب، أخبرنا

الحسين قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان قال: حدثنا حميد بن زياد قال:

حدثنا إبراهيم بن سليمان النهي عنه بكتابه» اهـ ١٠٥.

وقال النجاشي: «يحيى بن سالم الفراء كوفي، زيدي، ثقة، له كتاب، رواه أبو

عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن القاسم العلوي الحسني

١٠٢ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

١٠٣ - معجم رجال الحديث - الخوئي ج ١ - ص ٤١ . ٥٤ .

١٠٤ - بحار الأنوار - المجلسي - ج ٣٧ ص ٣٤ .

١٠٥ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٣٠٤ .

(الحسيني) قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن «صفحة ٤٤٥، القاسم

الهروي بالكوفة قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي» اهـ ١٠٦.

وقال النجاشي: «[٧٩٥] عامر بن كثير السراج، زيدي، كوفي، ثقة، له كتاب،

أخبرنا ابن شاذان عن ابن حاتم قال: حدثنا الحميري، عن أبيه، عن محمد بن

الحسين، عن عامره» اهـ ١٠٧.

وقال الحر العاملي: «أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة أبو العباس: جليل

القدر، عظيم المنزلة كان زيديًا، جاروديًا، وعلى ذلك مات، وإنما ذكرناه من جملة

أصحابنا لكثرة روايته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم. وكان حفظة، حكى عنه

أنه قال: (أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها، وأذاكر بثلاثمائة ألف

حديث) قاله العلامة ونحوه الشيخ، وزاد: أمره -في الثقة والجلالة والحفظ-

أشهر من أن يُذكر، ونحوه النجاشي. ووثقه النعماني في (الغيبة) وأثنى عليه،

ووثقه ابن شهر آشوب أيضًا» اهـ ١٠٨.

وقد نقلت كلام الخوني في اعتماده على ابن عقدة الزيدي وابن فضال الفطحي

في التوثيق للرجال.

١٠٦ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

١٠٧ - رجال النجاشي - النجاشي - ص ٢٩٤ .

١٠٨ - وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ٣٠ ص ٣١٠ - ٣١١ .

الفصل الرابع

{الاختلاف بين الاثني عشرية وباقي فرق المسلمين}

{الاختلاف بين الاثني عشرية وباقي فرق المسلمين}

قبل أن أنقل ما ورد في كتب الإمامية الأحكام المتعلقة بالمخالفين لهم من فرق المسلمين، لا بُد أن أبين معنى كلمة الناصبي، وما يترتب على المنعوت بها من أحكام، وأمور، وذلك ليعرف القارئ الكريم معنى هذه الكلمة إذا وردت في وصف أي مخالف للإمامية.

{معنى الناصبي عند الإمامية}

قال الصدوق: «معنى الناصب

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه -رضي الله عنه- قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن فضال عن المعلى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت**، لأنك لا تجد أحداً يقول: أنا أبغض محمداً وآل محمد، **ولكن الناصب من نصب لكم**، وهو يعلم أنكم تتولوننا أو تتبرؤون من أعدائنا، وقال عليه السلام: **من أشيع عدواً لنا فقد قتل ولياً لنا**» ١٠٩.

وقال يوسف البحراني: «ما رواه في مستطرفات السرائر من كتاب «مسائل الرجال ومكاتباتهم لمولانا علي بن محمد الهادي عليه السلام» في جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى، قال: **كتبت إليه أسأله عن الناصب**، هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت، واعتقاد إمامتهما؟ فرجع

الجواب: **من كان على هذا فهو ناصب**، وهو صريح في أن مظهر النصب والعداوة، هو القول بإمامة الأولين» اهـ ١١٠.

فمعنى الناصبي عند الإمامية هو المخالف للإمامية، أو الذي يعتقد بتقديم أبي بكر وعمر على علي رضي الله عنهم أجمعين.

{ما هو حكم الناصبي عند الإمامية؟}

{حكم الناصبي (أي من يعتقد تقديم أبي بكر وعمر على علي رضي الله عنهم أجمعين) عند الإمامية الكُفر، والشرك، واستباحة الدم، واستباحة المال، وأنه شر من اليهودي والنصراني، وأنجس من الكلب}

قال يوسف البحراني: «فمن ذلك ما رواه ابن إدريس في مستطرفات السرائر (١) في ما استطرفه من كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم لمولانا أبي الحسن الهادي (ع) في جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى، قال: كتبت إليه أسأله عن الناصب، هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاده بإمامتها؟ فرجع الجواب: (من كان على هذه فهو ناصب). ومعنى الخبر هو أنه لما استفاضت الأخبار عنهم (عليهم السلام) بكفر الناصب وشركه ونجاسته وحل ماله ودمه، كتب إليه يسأله عن معنى الناصب ومظهر النصب بما يعرف حتى ترتب عليه الأحكام المذكورة، وأنه هل يحتاج إلى شيء زائد على مجرد تقديم الجبت والطاغوت واعتقاده إمامتها؟ فرجع الجواب أن مظهر النصب والعداوة لأهل البيت (عليهم السلام) هو مجرد التقديم والقول بإمامة الأولين» اهـ ١١١.

١١٠ - الحدائق الناضرة - البحراني - ج ١٨ ص ١٥٧ - ١٥٨ .

١١١ - الحدائق الناضرة - يوسف البحراني - ج ١٠ ص ٣٦١ .

وقال يوسف البحراني أيضاً: «وما رواه الصدوق في العلل في الموثق عن عبد الله ابن أبي يعفور عن الصادق (عليه السلام) في حديث قال فيه بعد أن ذكر اليهودي والنصراني والمجوسي قال: «والناصب لنا أهل البيت، وهو شرهم، أن الله لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب، وإن الناصب لنا -أهل البيت- لأنجس منه» اهـ ١١٢.

وقال محمد العاملي: «ما رواه الشيخ في الصحيح، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (خذ مال الناصب حيث ما وجدته، وادفع إلينا الخمس)» اهـ ١١٣.

وقال البحراني: «ومنها ما رواه الشيخ في الصحيح عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله (ع) قال: (خذ مال الناصب حيثما وجدته وادفع إلينا الخمس). وما رواه عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) في حديث قال: ولولا أنا نخاف عليكم أن يُقتل رجل منكم برجل منهم -ورجل منكم خير من ألف رجل منهم ومائة ألف منهم- لأمرناكم بالقتل لهم، ولكن ذلك إلى الإمام» اهـ ١١٤.

وقال البحراني أيضاً: «إن الأخبار قد جوزت قتله، وأخذ ماله مع الأمن وعدم التقية، ردّاً عليه وعلى أمثاله ممن حكم بإسلامه، وهي جارية على مقتضى الأخبار الدالة على كفره. فروى الشيخ في الصحيح عن حفص بن البختري عن الصادق عليه السلام، قال: خُذْ مال الناصب حيثما وجدته وادفع إلينا الخمس» اهـ ١١٥.

١١٢ - الحدائق الناضرة - البحراني - ج ٥ ص ١٨٨ .

١١٣ - مدارك الأحكام - محمد العاملي - ج ٥ شرح ص ٣٦١ .

١١٤ - الحدائق الناضرة - البحراني ج ١٠ - ص ٣٦٤ .

١١٥ - الحدائق الناضرة - البحراني ج ١٨ ص ١٥٥ .

وقال الحر العاملي: «٥ - محمد بن علي بن الحسين في (العلل) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد ابن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: حلال الدم، ولكنني أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل**، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: توه ما قدرت عليه» اهـ ١١٦.

{الإمامية يصفون الإمامين الحسن البصري وسفيان الثوري رحمهما الله بالزندقة}

قال الحر العاملي: «قال بعض المحققين من مشايخنا المعاصرين: اعلم أن هذا الاسم وهو اسم التصوف كان مستعملاً في فرقة من الحكماء الزائغين عن الصواب، ثم بعدهم في جماعة من الزنادقة، وأهل الخلاف من أعداء آل محمد عليهم السلام كالحسن البصري وسفيان الثوري ونحوهما» اهـ ١١٧.

وقال أيضاً: «فصلوهم سفيان الثوري ونصبه وعداوته أيضاً ظاهر، وانحرافه عن طريقة الأئمة عليهم السلام، فضلاً عن شيعتهم، واضح» اهـ ١١٨.

١١٦ - وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ١٨ ص ٤٦٣ .

١١٧ - الإثنا عشرية - الحر العاملي - ص ١٤ - ١٥ .

١١٨ - الإثنا عشرية - الحر العاملي - ص ١٧٤ .

{وصف الإمام الغزالي رحمه الله بالناصبي المتعصب}

قال **الحر العاملي**: «من جملة من اغتربه هؤلاء الصوفية **الغزالي** صاحب كتاب الإحياء فإنهم يعتمدون كلامه غاية الاعتماد، حتى إنهم يدعون تشيعه مع أنه أكبر المعاندين والناصبين» اهـ ١١٩.

وقال أيضاً: «ثم جاء فيمن جاء بعدهم وسلك سبيلهم **كالغزالي** رأس الناصبين لأهل البيت» اهـ ١٢٠.

وقال **البروجردى**: «٥١٩ - محمد بن محمد الغزالي الطوسي الملقب بـ«حجة الإسلام» يكنى أبا حامد، من أعظم علماء العامة. وفي حديقة الشيعة أن السيد المرتضى الذي جرت له المباحنة مع **الغزالي الناصبي** هو ابن الداعي الحسني، وهو في محله لمناسبة الطبقة كما لا يخفى» اهـ ١٢١.

{وصف علماء الإمامية للإمام الرازي بالناصبي}

قال **المجلسي**: «حتى إن **الناصري المتعصب «الفخر الرازي»** ذكر في خاتمة كتاب المحصل حاكياً عن سليمان بن جرير أن الأئمة الرافضة وضعوا القول بالبداة لشيعتهم» اهـ ١٢٢.

وقال **الخوئي**: «وإذا عرفت ذلك فقد اتضح لك الحال في الأقوال الصادرة عن الأئمة (عليهم السلام) في **مقام التقية**، فإننا لو حملناها على الكذب السائغ لحفظ أنفسهم وأصحابهم لم يكن بذلك بأس، مع أنه يمكن حملها على التورية

١١٩ - الإثنا عشرية - الحر العاملي - ص ١٦٣ .

١٢٠ - الإثنا عشرية - الحر العاملي - ص ١٥ .

١٢١ - طرائف المقال - علي البروجردى - ج ١ ص ١٢٢ .

١٢٢ - بحار الأنوار - المجلسي - ج ٤ - ص ١٢٣ .

أيضاً كما سيأتي. وبذلك يتجلى لك افتضاح الناصبي المتعصب أمام المشككين، حيث لهج بما لم يلهج به البشر، وقال في خاتمة محصل الأفكار حاكياً عن الزنديق سليمان بن جرير: إن أئمة الرافضة وضعوا القول بالتقية لئلا يظفر معها أحد عليهم، فإنهم كلما أرادوا شيئاً تكلموا به، فإذا قيل لهم: هذا خطأ أو ظهر لهم بطلانه قالوا: إنما قلناه تقية. على أن التفوه بذلك افتراءً على الأئمة الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قال الله تعالى: إنما يفتری الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون» اهـ ١٢٣.

وكتاب محصل الأفكار للرازي، وقد نقل قول سليمان بن جرير الزيدي الذي وصفه الخوئي بالزنديق، وقد قال الرازي -رحمه الله- في خاتمة كتاب المحصل: «ولنختم هذا الكلام بما يحكى عن سليمان بن جرير الزيدي أنه قال إن أئمة الرافضة وضعوا مقاليتين لشيعتهم لا يظفر معهما أحد عليهم. الأول: القول بالبدا، فإذا قالوا إنه سيكون لهم قوة وشوكة ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه..... والثاني التقية: فكلما أرادوا أشياء يتكلمون به، فإذا قيل لهم هذا خطأ وظهر بطلانه قالوا إنما قلناه تقية» اهـ ١٢٤.

{وصف الإمام الدارقطني بالناصبي}

قال الشاهرودي: «١٧٦٩٤ - الدارقطني: اسمه علي بن عمر. هو من العامة وكان ناصبيًّا. مات سنة ٣٨٥» اهـ ١٢٥.

{وصف الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله بالنصب}

قال التستري: «[٦٤٥٠] محمد بن إسماعيل البخاري أحد ذوي الصحاح الستة منهم، وهو ومسلم أشهرهم، ينقل عنهما الشيخ في رجاله، وكانا من النصب بمكان، لم يرويا حديث الطائر مع تواتره فضلاً عن صحته، فقد صنفنا حفاظهم في طرقه الكتب» اهـ ١٢٦.

{الطعن في شرف أم الإمام الشافعي رحمه الله}

قال نعمة الله الجزائري: «وذهب مخالفونا إلى أن مدة الحمل قد تكون خمس سنين أو أربع سنين، وذلك لأن محمد بن إدريس الشافعي قد سافر أبوه عن أمه، وبقي عنها مدة كثيرة، فولدت أم الشافعي وأنت به بعد خمس سنين من سفر أبيه، فلما بلغ الشافعي وفهم الحكاية ذهب إلى أن مدة الحمل قد تكون خمس سنين، سترًا على ما صنعت أمه في غيبة أبيه» اهـ ١٢٧.

وصلت الخسة بهذا الرافضي أن يطعن في شرف أم الإمام الشافعي رحمه الله، ومن غير أن يذكر دليلًا على كلامه ومن أين أتى به، ولكننا نقول: قاتل الله التطرف الذي يبلغ حدًّا بصاحبه إلى الطعن في أعراض الناس، ولا يخاف من

١٢٥ - مستدركات علم رجال الحديث - علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ ص ٥١٤ .

١٢٦ - قاموس الرجال - محمد تقي التستري - ج ٩ ص ١١٠ .

١٢٧ - الانوار النعمانية ج ٢ ص ١٢٣ - ١٢٤ .

الوقوف أمام الله تعالى:

أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
[المطففين: ٤-٦]

{ ادعاء عداوة الإمام أحمد - رحمه الله - لأئمة المؤمنين علي رضي الله عنه }

قال الشاهرودي: «٩٣٢ - أحمد بن حنبل: من علماء العامة، وأحد الأئمة الأربعة، ومن أولاد ذي الثدية الذي قتله أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم النهروان، وهذا سبب عداوته لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)» **اهـ ١٢٨**.

لا أدري من سبق هذا الرافضي بقوله عن الإمام أحمد - رحمه الله - إنه من ولد ذي الثدية الخارجي، ولكني أقول إن الرافضة قوم قد أعمى الله قلوبهم بالحق، فصاروا يتهمون الناس بالباطل والعياذ بالله تعالى.

بل إن الثابت عن أحمد - رحمه الله - الطعن في الخوارج، فقد جاء في كتاب السنة **لأبي بكر الخلال رحمه الله:** «١١٠ - أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني أن أبا عبد الله قال: **الخوارج قوم سوء، لا أعلم في الأرض قومًا شرًا منهم**، وقال: صح الحديث فهم عن النبي ومن عشرة وجوه. **إسناده صحيح**» **اهـ ١٢٩**.

{جَعَلَ قَبْرَ الإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ كَنِيْفًا لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ، وَنَبَشَ قَبْرَهُ وَإِخْرَاجَ جَثَّتِهِ مِنْ قَبْرِهِ، وَدَفَنَ كَلْبَ أَسْوَدَ بَدَلًا مِنْهُ}

قال نعمة الله الجزائري: «وأما الكرامات التي ظهرت من قبور أئمتهم الأربعة، فهي أكثر من أن تُحصى، وأعظمها الكرامات التي شاهدها الناس من قبر أبي حنيفة، وذلك أن السلطان الأعظم شاه عباس الأول لما فتح بغداد أمر بأن يجعل قبر أبي حنيفة كنيْفاً، وقد وقف وقفاً شرعياً بغلتيْن وأمر بربطهما على رأس السوق، حتى إن كل من يريد الغائط يركبهما ويمضي إلى قبر أبي حنيفة لقضاء الحاجة.

وقد طلب خادم قبره يوماً فقال له: ما تخدم في هذا القبر وأبو حنيفة الآن في أسفل درك الجحيم؟ فقال: إن في هذا القبر كلباً أسود دفنه جدك المرحوم الشاه إسماعيل لما فتح بغداد قبلك، فأخرجَ عظام أبي حنيفة، وجعل موضعها كلباً أسود، فأنا أخدمُ ذلك الكلب، وكان صادقاً في مقالته، لأن المرحوم شاه إسماعيل فعل مثل هذا» اهـ. ١٣٠.

وقال الدكتور علي الوردي: «وفي عام ١٥٠٨ استطاع الشاه إسماعيل أن يفتح بغداد، وتشير أكثر المصادر التاريخية إلى أنه فعل بأهل بغداد مثل ما فعل بالإيرانيين من قبل، فأعلن سبَّ الخلفاء وقتل الكثير من أهل السنة ونَبَشَ قبر أبي حنيفة» اهـ ١٣١.

لا أدري بأي عقلية يعيش هؤلاء المتطرفون الرافضة! وما هذا الحقد الغريب الذي تغلغل في قلوبهم، حتى يصل الحقد عندهم إلى نبش قبور الأموات، ولا

يحترمون حرمة الميت؟! إن هذا الشيء مرفوض لأحد الناس، فكيف برمز من رموز أهل السُّنة؟! ومن شدة الحقد أنهم يجعلون قبر الميت مكاناً لقضاء الحاجة، فأقول للقارئ الكريم: هل هذا دين أهل البيت؟! هل هذا منهج النبوة؟! هل هذا منهج إلهي؟!

{اتهام الأشاعرة بأنهم لا يعرفون ربهم}

قال نعمة الله الجزائري: «أقول: فالأشاعرة لم يعرفوا ربهم بوجه صحيح، بل عرفوه بوجه غير صحيح، فلا فرق بين معرفتهم هذه وبين معرفة باقي الكفار»
اهـ ١٣٢.

{اتهام الأشاعرة بأنهم أسوأ حالاً في معرفة الله من المشركين والنصارى}

قال نعمة الله الجزائري: «فالأشاعرة ومتابعوهم أسوأ حالاً في باب معرفة الصانع من المشركين والنصارى» اهـ ١٣٣.

{اتهام الأشاعرة بأنهم مجوس الأمة}

قال نعمة الله الجزائري: «ومن هذا التحقيق ظهر أن المراد بالقدرية في قوله -صلى الله عليه وآله- القدرية مجوس هذه الأمة هم الأشاعرة، وذلك أن نسبتهم إليهم قوية جداً كما لا يخفى» اهـ ١٣٤.

١٣٢ - الانوار النعمانية - نعمة الله الجزائري - ج ٢ ص ١٩١ .

١٣٣ - الانوار النعمانية - نعمة الله الجزائري - ج ٢ ص ١٩١ .

١٣٤ - الانوار النعمانية - نعمة الله الجزائري - ج ٢ ص ١٩٢ .

وقال: «وليس له علة كما توهمه مجوس هذه الأمة وهم الأشاعرة» اهـ ١٣٥.

{اتهام الأشاعرة بالتجسيم والتشبيه}

قال محمد صادق بحر العلوم: «والتشبيه هو التجسيم بكل ألوانه المبحوثة في كتب الكلام، وبه يقول عامة الأشاعرة، وتبرأ منه الإمامية الاثنا عشرية» اهـ ١٣٦.

{اتهام الأشاعرة بأنهم يقولون بتعدد القدماء مع الله تعالى}

قال البروجردي: «٨٠ - الأشاعرة، وهم أكثر السنة يقولون بتعدد القدماء وكثرتهم مع الله تعالى، ولم يجعلوه قادراً لذاته ولا عالماً لذاته ولا حياً لذاته، بل لمعانٍ قديمة يفتقر في هذه الصفات إليها، فجعلوه محتاجاً ناقصاً في ذاته كاملاً لغيره، وهم الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية» اهـ ١٣٧.

{تكفير الصوفية}

قال الحر العاملي: «الثالث: ما رواه أيضاً في كتاب «حديقة الشيعة» عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام، أنه قال: مَنْ ذَكَرَ عِنْدَهُ الصُّوفِيَّةَ وَلَمْ يَنْكَرْهُمْ بِلِسَانِهِ أَوْ قَلْبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ أَنْكَرْهُمْ فَكَأَنَّمَا جَاهَدَ الْكُفَّارَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. أَقُولُ: في هذا كما ترى غاية التصريح بوجوب الإنكار عليهم بحسب الإمكان مضافاً

١٣٥ - الانوار النعمانية - نعمة الله الجزائري - ج ١ ص ٨٠.

١٣٦ - لفوائد الرجالية - بحر العلوم - ج ٤ - هامش محمد صادق بحر العلوم حسين بحر العلوم - ص ١٥.

١٣٧ - طرائف المقال - علي البروجردي - ج ٢ ص ٢٤١.

إلى الأدلة العامة على وجوب إنكار المنكر، وفيه دلالة على كفرهم للحكم عليهم بمشابهتهم للكفار، بل يمكن كون المراد تشبيه الإنكار عليهم بالجهاد للكفار مع الحكم بكفرهم لا تشبيههم بهم، وعلى كلا التقديرين فالْحُكْم بالكفر عليهم لازم»
 ١٣٨هـ.

{اتهام الصوفية بأنهم أعداء لأهل البيت، ومن قاتل الصوفية فكأنما قاتل الكفار بين يدي رسول الله}

قال النوري: «[١٤٢٠٤] ١٤ المولى العلامة الأردبيلي في حديقة الشيعة قال: وبالسند الصحيح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، عن الرضا عليه السلام، أنه قال: «من دُكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه وقلبه، فليس منا، ومن أنكرهم، فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله». [١٤٢٠٥] ١٥ وفي الصحيح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الرضا عليه السلام، أنه قال: «قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم: الصوفية، فما تقول فيهم؟ قال: إنهم أعداؤنا، فمن مال فيهم فهو منهم، ويحشر معهم، وسيكون أقوام يدعون حبنا، ويميلون إليهم، ويتشبهون بهم، ويلقبون أنفسهم، ويؤولون أقوالهم، ألا فَمَنْ مال إليهم فليس منا، وأنا منهم براء، ومن أنكرهم ورد عليهم، كان كمن جاهد الكافرين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله» ١٣٩هـ.

١٣٨ - الإثنا عشرية - الحر العاملي - ص ٣٢.

١٣٩ - مستدرك الوسائل - النوري - ج ١٢ ص ٣٢٣.

{جواز الوقعية في الصوفية وسبهم}

قال البحراني: «نعم، قد ورد في جملة من الأخبار جواز الوقعية في أصحاب البدع، ومنهم الصوفية، كما رواه في الكافي في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي، فأظهروا البراءة منهم، وأكثرُوا من سبهم والقول فيهم والوقعية، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام، ويحذرهم الناس، ولا يتعلموا من بدعهم، ويكتب الله لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة» اهـ. ١٤٠.

{الذم للتصوف وأهله في كتب الشيعة}

قال الحر العاملي: «بل لا يوجد للتصوف وأهله في كتب الشيعة وكلام الأئمة عليهم السلام ذكر إلا بالذم» اهـ ١٤١.

{وصف الكركي لأهل السنة بأنهم شر جيل على وجه الأرض}

قال الكركي: «ولكنَّ أهل السنَّة شرُّ جيل على وجه الأرض وأقلَّهم حياءً من الله ورسوله» اهـ ١٤٢.

١٤٠ - الحدائق الناضرة - المحقق البحراني - ج ١٨ ص ١٦٤ .
١٤١ - الإثنا عشرية - الحر العاملي - ص ١٤ .
١٤٢ - نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت - الكركي - ص ١٢٤ .

{قتل خمسمائة مسلم بطريقة الغدر، والمعصوم يحكم بتيس دية لكل مقتول غدرًا من المخالفين للشيعة، ويقول إن التيس خير منه}

قال نعمة الجزائري: «وفي الروايات أن علي بن يقطين وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين، وكان من خواص الشيعة، فأمر غلماناه وهدموا سقف المحبس على المحبوسين، فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبًا، فأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم عليه السلام، فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه: بأنك لو كنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم، وحيث إنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس، والتيس خير منه، فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية أخيم الأصغر، وهو كلب الصيد، فإن ديته عشرون درهمًا، ولا دية أخيم الأكبر وهو اليهودي أو المجوسي، فإنها ثمانمائة درهم، وحالهم في الآخرة أحسن وأنجس» اهـ ١٤٣.

علمًا بأن الجزائري قد قال في مقدمة كتاب الأنوار النعمانية: «وقد التزمنا أن لا نذكر فيه إلا ما أخذناه عن أرباب العصمة الطاهرين، أو ما صح عندنا من كتب الناقلين» اهـ ١٤٤.

غدرٌ، وقتلٌ بطريقة بشعة، وامتهان لحق الإنسان الذي كرمه الله تعالى، ثم نرى في الكلام المنسوب إلى الإمام الكاظم يجعل دية المسلم كدية التيس، ولا نراه ينكر على هذا الغادر الذي غدر بخمسمائة مسلم تقريبًا بهذه الطريقة البشعة.

١٤٣ - الأنوار النعمانية - نعمة الله الجزائري - ج ٢ ص ٢١٢ .

١٤٤ - الأنوار النعمانية - نعمة الله الجزائري - ج ١ ص ١١ .

والتعليق من نعمة الله الجزائري يدل على تطرّف مَقِيّت، وجعل حياة المخالف له لا تساوي التيس، ولا تساوي اليهودي، أو المجوسي، ثم جزمه بالحكم الأخروي على المخالف بالأخس والأنجس، كل هذه الأشياء تدل على وجود عقدة نفسية عند أمثال هؤلاء، ولهذا أقول إنه لا يمكن أن يتقوى أهل الإسلام، أو يعم السلام، والأمان في بلاد الإسلام إلا بأن يُصلح الإمامية أنفسهم من الأساس، وأن يتخلّوا عن هذا التطرف المقيت الذي يؤدي إلى هتك حرمة المخالف، والترصص به لإيذائه بأي وسيلة.

{إسماعيل الصفوي يقتل كلّ مَنْ لم يسب أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ويضطهد أهل السنة}

قال نعمة الله الجزائري: «ولما أتى إسماعيل -أعلى الله مقامه- إلى شيراز، وكان أكثر علمائها من المخالفين، أحضرهم وأمرهم بلعن المتخلفين الثلاثة، فامتنعوا عن اللعن، لأن التقية لا تجوز عندهم في اللعن وأضرابه، فأمر بقتلهم» اهـ ١٤٥.

قال محمد سهيل: «فرض إسماعيل، بعد أن استولى على تبريز المذهب الشيعي الاثني عشري على سكانها، وأجبرهم على وضع علامة القزلباش، واضطهد مخالفه من أهل السنة، وقتل منهم نحو عشرين ألفاً، وكان يمتحنهم بطرق شتى وأمر بإخراج جثث الآق قوينلو من القبور وإحراقها (١).

قال في الحاشية: (١) شيباني ص ٨٨ ((نظام الدين مجير شيباني - تشكيل شاهنشاهي صفوية)) اهـ ١٤٦.

١٤٥ - الانوار النعمانية - نعمة الله الجزائري - ج ٢ ص ٢٧ .

١٤٦ - تاريخ الدولة الصفوية في ايران - د محمد سهيل طقوش - ص ٥٤ - ٥٥ .

وقال الدكتور علي الوردي: «سوف نأتي إلى دراسة الشاه إسماعيل وسيرته في الفصل القادم، ويكفي أن نذكر هنا أن هذا الرجل عمد إلى فرض التشيع على الإيرانيين بالقوة وجعل شعاره سب الخلفاء الثلاثة، وكان شديد الحماس في ذلك سفكاً لا يتردد أن يأمر بذبح كل من يخالف أمره أو لا يجاريه، قيل إن عدد قتلاه نافَ على ألف ألف نفس (١).

قال في الحاشية: (١) ريجارد كوك (بغداد مدينة السلام) _ بغداد ١٩٦٢ _ ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد _ ج ١ ص ٣١٣ (الحاشية) «١٤٧هـ.

وقال الدكتور علي الوردي أيضاً: «اتخذ الشاه إسماعيل سب الخلفاء الثلاثة وسيلة لامتحان الإيرانيين، فمن يسمع السب منهم يجب عليه أن يهتف قائلاً: «بيش باد كم ما باد».. وهذه العبارة تعني في اللغة الأذربيجانية أن السامع يوافق على السب ويطلب المزيد منه، أما إذا امتنع السامع عن النطق بهذه العبارة قطعت رقبته حالاً، وقد أمر الشاه أن يعلن السب في الشوارع، والأسواق وعلى المنابر منذراً للمعاندین بقطع رقابهم» ١٤٨هـ.

وقال محمد الحسون: «قال الشاه إسماعيل لا يعرف سوى منطق السيف، الذي حصد به رؤوس الكثير من معارضيه، وأخضع به مناطق شاسعة من العالم الإسلامي له» ١٤٩هـ.

وقال محمد الحسون: «وبعد قيام الدولة الصفوية وإعلان رسميّة المذهب الشيعي في إيران، (ت ٩٥٧هـ)، وعائلة الدشتكي وفي مقدّمهم غياث الدين منصور.

١٤٧ - لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث - علي الوردي - ج ١ ص ٤٣.

١٤٨ - لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث - علي الوردي - ج ١ ص ٥٨.

١٤٩ - حياة المحقق الكركي - محمد الحسون - ص ٣٥.

ومنه من لم يعتنق التشييع وهرب إلى المناطق الخاضعة للدولة العثمانية أو التي كانت تحت سيطرة التيموريين، مثل فضل الله بن روزبهان الخنجي (ت في القرن العاشر)، الذي شجَّعه أمراء الأوزبك على التأليف ضد الشيعة عمومًا والدولة الصفوية خصوصًا.

ومنه من لم يعتنق التشييع ولم يفرَّ إلى المدن الأخرى، فأصبح ضحية السياسة الدموية للشاه إسماعيل الصفوي، حيث أمر بقتلهم ومصادرة أموالهم، كالقاضي الميبدي (ت ٩١٠هـ)، وسيف الدين أحمد التفتازاني (ت ٩١٦هـ)»
 اهـ. ١٥.

دولة بأكملها تقوم على الاضطهاد وتغيير معتقد الناس بالقوة والتهديد، ويكون شعار هذه الدولة سب الخلفاء الثلاثة الذين يعظمهم المسلمون. ومن مخازي هؤلاء الرافضة الذي غيروا معتقد أهل السنة في إيران، أنهم قد جعلوا عصمة الدم متعلقة بسب أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، والذي لا يسب يُهدر دمه، هل رأيتم تطرفًا، وإرهابًا مثل هذا التطرف والإرهاب الرافضي؟! وقد مدح علماء الإمامية الدولة الصفوية مدحًا كبيرًا، وبالغوا في تعظيمها أشدَّ التعظيم. وقد نقلتُ كلام نعمة الله الجزائري في ذكره لإسماعيل الصفوي وقوله عنه: ولما أتى إسماعيل -أعلى الله مقامه- إلى شيراز، وكذلك قوله: لأنَّ المرحوم شاه إسماعيل فعل مثل هذا. هكذا يصف المتطرف نعمة الله الجزائري الإرهابي المتطرف إسماعيل الصفوي يقول: أعلى الله تعالى مقامه، ومرة يترحم عليه، وقد جاء تعظيم الدولة الصفوية المتطرفة الإرهابية على لسان المتطرف

محمد باقر المجلسي أيضًا، إذ قال: «١١٦ - نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن أبيه (٢) عن أحمد بن عمر عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق، يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إنني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر.

بيان: لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدولة الصفوية شيدها الله تعالى ووصلها بدولة القائم عليه السلام» اهـ ١٥١.

{تأمّر نصير الدين الطوسي مع هولاكو لإسقاط الخلافة العباسية، ووصف الخوانساري للدماء التي أسيلت في بغداد بعد دخول التتار بالدماء الأقدار ثم مصيرها إلى النار}

قال الخوانساري في روضات الجنات في ترجمة نصير الدين الطوسي

ما نصه: «٥٨٨ - الملك الرشيد والملك النشيد والملك المشيد سلطان المحققين وبرهان الموحدين مولانا الخواجه نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدّس سره القدوسي

هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل صاحب كتاب (تجريد العقائد) والتعليم الكامل الزائد، كان أصله من جهرود ساوه أحد أعمال قم ذات النقاوة، وإنما اشتهر بالطوسي، لأنه وُلد بطوس المحروسة، ونشأ في ريعه

المنقوس، وتمتع هناك بسمع مجالس الدروس، ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التتارية وأتراك المغول، ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد، لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد، وإخماد نائرة الجور والإلباس بإبدا دائرة ملك بني العباس، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام، إلى أن أسال من دماهم الأقدار كأمثال الأنهار، فانهار بها في ماء دجلة، ومنها إلى نار جهنم دار البوار، ومحل الأشقياء والأشرار» اهـ ١٥٢.

الخواساري يعظم نصير الدين الطوسي، ويجعل تأمره على أهل السلام، والتسبب في قتل مئات الآلاف من المسلمين مدحاً له والعباد بالله تعالى، ثم يصف الدماء الطاهرة المعصومة التي أُسِلت بعد دخول التتار غزاةً إلى بلاد الإسلام بمساعدة الرافضة، بأنها دماء أقدار، ثم يجزم لهم بالشقاء والدخول في النار في الآخرة، لا أدري من أين يأتي هؤلاء المتطرفون بمثل هذه الأحكام، وهذا الحقد الكبير على الأمة الإسلامية، إذ نراهم يضعون أيديهم في يد أي شخص يذبح المسلمين، ويفعل بهم الأفاعيل، ويمجدون المتأمرين على الأمة! وقال البروجردي: «ثم لما قرب إيلخان المشهور بهولاكو خان من أولاد جنكيز بقلع الإسماعيلية لفتح تلك البلاد، خرج ولد الملك علاء الدين من القلعة بإشارة المحقق سراً واتصل بخدمة هولاكو خان، فلما استشعر هولاكو خان كونه لجاً عنده بإذن المحقق ومشورته افتتح القلعة ودخلها، وأكرم المحقق

غاية الإكرام والإعزاز وصحبه، وارتكب الأمور الكلية حسب رأيه وإجازته. **فرغبه المحقق بتسخير عراق العرب**، فعزم هولاكو خان على فتح بغداد، وسخر البلاد والنواحي، **واستأصل الخليفة المعتصم العباسي** **اهـ ١٥٣**. **وقال الجواهري**: «وكيف يتصور الأخوة بين المؤمن والمخالف، بعد تواتر الروايات وتضافر الآيات، في وجوب معاداتهم، والبراءة منهم، وحينئذ فلفظ الناس والمسلم، يجب إرادة المؤمن منهما، كما عبر به في أربعة أخبار. وما أبعد ما بينه وبين الخواجة نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي وغيرهم ممن يرى قتلهم، ونحوه من أحوال الكفار، حتى وقع منهم ما وقع في بغداد ونواحيها» **اهـ ١٥٤**.

{المخالف للإمامية كافر مشرك ومُخلد في النار}

قال البحراني: «وقال المفيد -عطر الله مرقده- في المقنعة: «ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفاً للحق في الولاية ولا يصلي عليه، وإلا أن تدعو ضرورة إلى ذلك من جهة التقية». واستدل له الشيخ في التهذيب **بأن المخالف لأهل الحق كافر**، فيجب أن يكون حكمه حكم الكافر إلا ما خرج بدليل، وإذا كان غسل الكافر لا يجوز فيجب أن يكون غسل المخالفين أيضاً غير جائز، ثم قال: والذي يدل على أن غسل الكافر لا يجوز: إجماع الإمامية؛ لأنه لا خلاف بينهم في أن ذلك محظور في الشريعة. أقول: وهذا القول عندي هو الحق الحقيقي بالاتباع لاستفاضلة الأخبار **بكفر المخالفين وشركهم ونصبيهم ونجاستهم**، كما

١٥٣ - طرائف المقال - علي البروجردي - ج ٢ - ص ٤٤٧ - ٤٤٨ ، وروضات الجنات -

الخوانساري - ج ٦ ص ٢٩٣ .

١٥٤ - جواهر الكلام - الجواهري - ج ٢٢ ص ٦٢ - ٦٣ .

أوضحناه بما لا مزيد عليه في «الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب» وما يترتب عليه من المطالب. وممن اختار هذا القول ابن البراج أيضاً على ما نقل عنه «اهـ ١٥٥».

وقال المجلسي: «والحاصل أن المخالفين ليسوا من أهل الجنان، ولا من أهل المنزلة بين الجنة والنار، وهي الأعراف، بل هم مُخَلَّدُونَ في النار» اهـ ١٥٦.

وقال المجلسي: «فمن لم يكن إمامياً صحيح العقيدة فهو كافر» اهـ ١٥٧.

وجاء في الكافي: «١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ الرِّضَا -عليه السلام- أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا -صلى الله عليه وآله- كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَمَّا قُبِضَ -صلى الله عليه وآله- كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتُهُ، فَتَحَنُّ أَمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمُنَايَا وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ، وَإِنَّ شَيْعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ يَرُدُّونَ مَوْرَدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَغَيْرُهُمْ...» اهـ ١٥٨.

قال المجلسي في شرحه للرواية: «ليس على ملة الإسلام غيرنا»

«(٨) يدل على كفر المخالفين» اهـ ١٥٩.

وقال المجلسي: «وبقوله: «أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ» أن القوة لأولياء الله كما مر أن الله

١٥٥ - الحدائق الناضرة - البحراني - ج ٣ ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

١٥٦ - بحار الأنوار - المجلسي - ج ٨ - ص ٣٦١ .

١٥٧ - بحار الأنوار - المجلسي - ج ٦٦ ص ٤ .

١٥٨ - الكافي - الكليني - ج ١ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ، قال المجلسي في مرآة العقول - حسن - ج ٣ ص ١٤ .

١٥٩ - مرآة العقول - المجلسي - ج ٣ ص ١٥ .

خلطهم بنفسه، فنسب إلى نفسه ما ينسب إليهم كقوله: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ
إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ».
«أئمة الظلمة»

(١) في بعض النسخ أئمة الظلم كما في النعماني، ويدل الخبر على كفر المخالفين،
وأئمتهم الضالين وأنهم مخلصون في النار» اهـ ١٦٠.
وقال المجلسي أيضاً: «ومن نصب معه شيئاً»

(١١) بأن يعتقد إمامته ويقدم عليه أهل الضلال كأكثر الخلق من المخالفين،
فهو في حكم المشرك ومخلص في النار» اهـ ١٦١.

وقال البحراني: «وقوله -عليه السلام- في هذه الأخبار «لا ينصبون» كناية عن
المخالف الذي حكم أصحابنا بإسلامه، وظاهر هذه الأخبار كما ترى هو كفره،
وقوله عليه السلام «ولا يعرفون» كناية عن المؤمنين القائلين بإمامة الأئمة
عليهم السلام، وهذا هو الموافق للأخبار المستفيضة الدالة على أن الناس في
زمانهم عليهم السلام على أقسام ثلاثة: مؤمن وكافر وضال، والمراد بالضال
الشكاك والمستضعفون، وقد نقلناها في كتابنا الشهاب الثاقب المتقدم
ذكره، وهي صريحة في كفر المخالفين كما عليه جُل علمائنا المتقدمين حسبما
أوضحناه في الكتاب المشار إليه» اهـ ١٦٢.

١٦٠ - مرآة العقول - المجلسي - ج ٤ ص ٢١٣ .

١٦١ - مرآة العقول - المجلسي - ج ٥ ص ١٦٥ .

١٦٢ - الحدائق الناضرة - البحراني - ج ٢٤ ص ٥٨ .

{اتهمهم للمخالف لهم بأنه من أبناء الزنا}

جاء في الكافي للكليني: «١٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ
ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): **مِنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ
الزَّيْنَةُ؟ قُلْتُ لَا أَذْرِي، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: مِنْ قِبَلِ خُمُسِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَّا شِيعَتَنَا
الْأَطْيَبِينَ، فَإِنَّهُ مُحَلَّلٌ لَهُمْ لِمِلَادِهِمْ» اهـ ١٦٣.**

وقال يوسف البحراني: «أقول: ومما يدل على ما ذكره هنا من استثناء
المنالك ظواهر جملة من الأخبار المتقدمة في القسم الثالث المعلن فيها التحليل
بطيب الولادة، ودخول الزنا على العامة، وأن أولادهم أولاد زنا لعدم تحليلهم،
وخصوص رواية أبي خديجة سالم بن مكرم» اهـ ١٦٤.

وجاء في هامش كتاب الحقائق للبحراني:

«أقول: من أوضح الواضحات في جواز غيبة المخالفين **طعن الأئمة -عليهم
السلام- بأنهم أولاد زنا**، فمن ذلك ما رواه الكافي ج ٨، ص ٢٨٥ عن أبي حمزة عن
أبي جعفر -عليه السلام- قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من
خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل. ثم قال: **والله يا أبا حمزة، إن الناس كلهم
أولاد بغايا ما خلا شيعتنا» اهـ ١٦٥.**

وجاء في كتاب «من لا يحضره الفقيه» للصدوق: «٣١٧١ وقال الصادق عليه
السلام: «إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي -عليهما
السلام- عشية عرفة، قيل له: قبل نظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم، قيل له

١٦٣ - الكافي - الكليني - ج ١ ص ٥٤٦، وقال المجلسي في مرآة العقول - حسن - ج ٦ ص ٢٧٨

١٦٤ - الحقائق الناضرة - البحراني - ج ١٢ ص ٤٤٥ .

١٦٥ - الحقائق الناضرة - البحراني - ج ١٨ - هامش ص ١٥٥ .

وكيف ذاك؟ قال: **لأن في أولئك أولاد زنًا**، وليس في هؤلاء أولاد زنًا» اهـ ١٦٦.

قال علي أكبر غفاري في الهامش: «(٣) رواه المصنف في الصحيح في ثواب الأعمال

ص ١١٥ عن علي بن أسباط يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام» اهـ ١٦٧.

وقال محمد تقي المجلسي: «وقال الصادق عليه السلام»

(٣) **رواه المصنف في الصحيح** والشيخ في القوي، عن علي بن أسباط، عن بعض

أصحابنا عنه عليه السلام: **أي لا يوفق أولاد الزنا لزيارته عليه السلام**، فلهذا

يبدوهم الله بنظر الرحمة والمغفرة» اهـ ١٦٨.

{إذا رمى غير الإمامي في الحج قال له الشيطان باستك}

جاء في كتاب «من لا يحضره الفقيه» للصدوق: «٢١٩٧ - وقال الصادق عليه

السلام: «من رمى الجمار يحط عنه بكل حصة كبيرة موبقة، وإذا رماها المؤمن

التقفها الملك، وإذا رماها الكافر قال الشيطان: **باستك ما رميت**» اهـ ١٦٩.

قال محمد تقي المجلسي في روضة المتقين: «وقال الصادق عليه السلام إلخ»

(١١) رواه الكليني في الحسن كالصحيح، عن حريز عنه عليه السلام

«وإذا رماها المؤمن التقفها»

(١٢) أي أخذها

«الملك»

(١) تيمناً

«وإذا رماها الكافر»

١٦٦ - من لا يحضره الفقيه - الصدوق - ج ٢ - ص ٥٨٠.

١٦٧ - من لا يحضره الفقيه - الصدوق - ج ٢ - هامش ص ٥٨٠.

١٦٨ - روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه - محمد تقي المجلسي - ج ٥ ص ٣٨١.

١٦٩ - من لا يحضره الفقيه - الصدوق - ج ٢ ص ٢١٤.

(٢) أي غير المؤمن، فإنهم كفار مخلصون في النار، وإن قلنا بطهارتهم

«قال الشيطان باستك»

(٣) أي بدبرك

«ما رميت» اهـ ١٧٠.

وليعلم القارئ الكريم أن المؤمن عند الإمامية هو الإمامي الاثنا عشري فقط لا غيره، قال البحراني: «والذي دلت عليه الأخبار كما تقدمت الإشارة إليه أن الإيمان لا يصدق على غير الإمامية، وإلزام دخول غيرهم الجنة، ولا قائل به» اهـ ١٧١.

وقال الخوئي: «حرمة الغيبة مشروطة بالإيمان: قوله: ثم إن ظاهر الأخبار اختصاص حرمة الغيبة بالمؤمن. أقول: المراد من المؤمن هنا من آمن بالله وبرسوله وبالمعاد وبالأنمة الاثني عشر- عليهم السلام-، أولهم علي بن أبي طالب -عليه السلام- وآخرهم القائم الحجة المنتظر عجل الله فرجه وجعلنا من أعوانه وأنصاره، ومن أنكر واحداً منهم جازت غيبته» اهـ ١٧٢.

وقال علي أصغر: «والمؤمنون، والإمامية واحد، وهم القائلون بإمامة الاثني عشر وعصمتهم عليه السلام، والمعتقدون لها» اهـ ١٧٣.

وجاء في كتاب صراط النجاة: «سؤال ١٣٧٥: لقب المؤمن خاص لشيعه أهل البيت عليهم السلام: هل يُقال للشيعي مؤمن حتى لو ترك الواجبات، كالصلاة مثلاً؟ الخوئي: نعم، يُقال له مؤمن» اهـ ١٧٤.

١٧٠- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه - محمد تقي المجلسي - ج ٤ ص ٦٩.

١٧١- الحدائق الناضرة - المحقق البحراني - ج ٢٢ ص ٢٠٤.

١٧٢- مصباح الفقاهة - الخوئي - ج ١ ص ٥٠٣ - ٥٠٤.

١٧٣- الينابيع الفقهية - علي أصغر مروريد - ج ١ ص ٣٤ - ٥٦.

١٧٤- صراط النجاة - جواد التبريزي - ج ٢ ص ٤٣٨.

{قول الإمامية ببطلان عبادة المخالف}

قال محسن الحكيم: «ثم إنه لا ريب في شرطية الإيمان في صحة العبادة، وعليه

فعبادة المخالف باطلة، لا يترتب عليها الأحكام» اهـ ١٧٥.

وقال محمد العاملي: «الإيمان، والمراد به هنا: الإقرار بالأصول الخمسة على

وجه يعد إمامياً. ولا خلاف في اعتبار ذلك، لعموم الأدلة الدالة على بطلان

عبادة المخالف» اهـ ١٧٦.

وقال الميرزا القمي: «أما الإيمان - أي كونه إمامياً، اثني عشرئاً - فاعتباره إجماعي

أصحابنا، ويدل عليه ما دل على بطلان صلاة المخالف، وأنه يجب القراءة

خلفهم مع عدم الخوف، والتمكن من ذلك» اهـ ١٧٧.

وقال الخوئي: «ومما ذكرنا يظهر الحال في اعتبار الإيمان في صحة الصوم، وأنه

لا يصح من المخالف لفقد الولاية، وقد تعرضنا لهذه المسألة بنطاق أوسع في

بحث غسل الميت» اهـ ١٧٨.

وقال الخميني: «مسألة ٢ - يعتبر في المصلي على الميت أن يكون مؤمناً، فلا يجزي

صلاة المخالف، فضلاً عن الكافر» اهـ ١٧٩.

١٧٥ - مستمسك العروة - محسن الحكيم - ج ١٠ - شرح ص ٢٢٦ .

١٧٦ - مدارك الأحكام - محمد العاملي - ج ٤ - شرح ص ٦٥ .

١٧٧ - مناهج الأحكام - الميرزا القمي - ص ٥٨ .

١٧٨ - كتاب الصوم - الخوئي - ج ١ - شرح ص ٤٢٥ .

١٧٩ - تحرير الوسيلة - الخميني - ج ١ ص ٧٩ .

{وصف الخوئي المخالف للإمامية بمسلم الدنيا كافر الآخرة}

قال الخوئي: «فالصحيح الحكم بطهارة جميع المخالفين للشيعة الاثني عشرية وإسلامهم ظاهرًا، بلا فرق في ذلك بين أهل الخلاف وبين غيرهم، **وإن كان جميعهم في الحقيقة كافرين، وهم الذين سميناهم بمسلم الدنيا وكافر الآخرة**»
اهـ ١٨٠.

وقال أيضًا: «وذلك لأن للكفر مراتب عديدة، منها: ما يقابل الإسلام ويحكم عليه بنجاسته وهدر دمه وماله وعرضه وعدم جواز مناكحته وتوريثه من المسلم، وقد دلت الروايات الكثيرة على أن العبرة في معاملة الإسلام بالشهادتين اللتين عليهما أكثر الناس كما تأتي في محلها. ومنها: ما يقابل الإيمان ويحكم بطهارته واحترام دمه وماله وعرضه، كما يجوز مناكحته وتوريثه، **إلا أن الله -سبحانه- يعامل معه معاملة الكفر في الآخرة**، وقد كنا سميناه هذه الطائفة في بعض أبحاثنا **بمسلم الدنيا وكافر الآخرة**» اهـ ١٨١.

يسميه مسلم الدنيا لكي يتسنى للرأفة التعامل معهم، ولا يكون عليهم ضيق في حياتهم اليومية، أو في حال التقية وإظهار الأخوة الزائفة، فإذا ذهب التقية وتمكّن الرأفة تراهم يقتلون أهل السنة، ويستبيحون أعراضهم، ويكثرون من لعنهم، وسبهم، والتعرض لرموزهم، وذلك لاعتبار أن حقيقة مآل أهل السنة إلى النار والعياذ بالله تعالى.

{عدم الأخوة بينهم وبين المخالف، وجواز غيبة المخالف ولعنه والطعن فيه، وأنه شرٌّ من اليهود والنصارى وأنجس من الكلاب}

قال علي الطباطبائي: «وظاهر العبارة ونحوها وصريح جماعة اختصاص التحريم بالمؤمن والأخ المؤمن في الدين، فيجوز غيبة المخالف. ولا ريب فيه، للأصل، وظاهر النصوص المزبورة الظاهرة في الجواز، إما من حيث المفهوم كالأخير، أو التعريف الظاهر في حصر الغيبة المحرمة بالكتاب والسنة فيما دلت عليه العبارة كما في البواقي. ودعوى الإيمان والأخوة للمخالف مما يقطع بفساده، والنصوص المستفيضة بل المتواترة ظاهرة في رده، مضافاً إلى النصوص المتواترة الواردة عنهم -عليهم السلام- بطعنهم ولعنهم، وأنهم أشرم من اليهود والنصارى، وأنجس من الكلاب» اهـ ١٨٢.

وقال الخميني: «ثم إن الظاهر اختصاص الحرمة بغيبة المؤمن، فيجوز اغتيال المخالف إلا أن تقتضي التقية أو غيرها لزوم الكف عنها، وذلك لما أصر عليه المحدث البحراني بأنهم كفار ومشركون اغتاراً بظواهر الأخبار، وقد استقصينا البحث معه في كتاب الطهارة عند القول بنجاسة المخالف، وقلنا: إنَّ الإسلام ليس إلا الشهادة بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكرنا الوجه في الأخبار الكثيرة الدالة على أنهم كفار أو مشركون، بل لقصور أدلة حرمة الغيبة عن إثباتها بالنسبة إليهم، أما مثل الآيتين المتقدمتين فلأن الحكم فيهما معلق على المؤمنين والخطاب متوجه إليهم. وتوهم أن اختلاف

الإيمان والإسلام اصطلاح حادث في عصر الأئمة عليهم السلام دون زمان نزول الآية الكريمة: فاسد جداً. أما أولاً فلأن الأئمة لا يقولون بما لا يقول به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله كما هو من أصول المذهب، وتدل عليه الروايات، فلا يكون الإيمان عند الله ورسوله صلى الله عليه وآله غير ما عند الأئمة (ع). وأما ثانياً فلأن الإيمان كان قبل نصب رسول الله -صلى الله عليه وآله- علياً -عليه السلام- للولاية عبارة عن التصديق بالله ورسوله، ولم يكن قبل نصبه أو قبل وفاته على احتمال مورد التكليف الناس، ومن الأركان المتوقف على الاعتقاد بها الإيمان، لعدم الموضوع له، وإما بعد نصبه أو بعد وفاته صلى الله عليه وآله صارت الولاية والإمامة من أركانه، فقوله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» هو جعل الأخوة بين المؤمنين الواقعيين غاية الأمر أن في زمان رسول الله -صلى الله عليه وآله- كان غير المنافق مؤمناً واقِعاً لإيمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وآله، وبعد ذلك كان المؤمن الواقعي من قبل الولاية وصدقها أيضاً، فيكون خطاب يا أيها المؤمنون متوجّهاً إلى المؤمنين الواقعيين وإن اختلفت أركانه بحسب الأزمان، من غير أن يكون الخطاب من أول الأمر متوجّهاً إلى الشيعة حتى يستبعد، سيما إذا كان المراد بالمؤمن الشيعة الإمامية الاثني عشرية. وأما الأخبار فمما اشتملت على المؤمن فكذلك، وما اشتملت على الأخ لا تشملهم أيضاً، لعدم الأخوة بيننا وبينهم بعد وجوب البراءة عنهم وعن مذهبهم وعن أئمتهم، كما تدل عليه الأخبار واقتضته أصول المذهب، وما اشتملت على المسلم فالغالب منها مشتمل على ما يوجبه ظاهراً في المؤمن، كرواية سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله- «المؤمن من اتَّمتَّه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، والمسلم من سلم المسلمون

من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة». ورواية الحرث بن المغيرة (٢) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المسلم أخو المسلم هو عينه وممراته ودليله، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه. ورواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته له وفيها قال: يا أبا ذر، سبابُ المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه قلت: يا رسول الله وما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكره. ويمكن أن يقال: إن هذه الرواية كرواية عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغيبة أن تقول في أخيك ما قد ستره الله عليه، وغيرهما مما فسرت الغيبة حكمة على سائر الروايات، فإنها في مقام تفسيرها اعتبرت الأخوة فيها، **فغيرنا ليسوا بإخواننا وإن كانوا مسلمين**، فتكون تلك الروايات مفسرة للمسلم المأخوذ في سائرهما، بأن حرمة الغيبة مخصوصة بمسلم له أخوة إسلامية إيمانية مع الآخر، ومنه يظهر الكلام في رواية المناهي وغيرها. والإنصاف أن الناظر في الروايات لا ينبغي أن يرتاب في قصورها عن إثبات حرمة غيبتهم، بل لا ينبغي أن يرتاب في أن الظاهر من مجموعها اختصاصها بغيبة المؤمن الموالي لأئمة الحق (ع) مضافاً إلى أنه لو سلم إطلاق بعضها وعض النظر عن تحكيم الروايات التي في مقام التحديد عليها، **فلا شبهة في عدم احترامهم، بل هو من ضروري المذهب كما قال المحققون**، بل الناظر في الأخبار الكثيرة في الأبواب المتفرقة لا يرتاب في جواز هتكهم والوقيعه فهم، **بل الأئمة المعصومون، أكثرها في الطعن واللعن عليهم وذكر مساوئهم**. فعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم

أَجْمَل، ثم قال: يا أبا حمزة، إن الناس كلهم أولاد بغاة ما خلا شيعتنا (إلخ). والظاهر منها جواز الافتراء والقذف عليهم، لكن الكف أحسن وأجمل، لكنه مشكل إلا في بعض الأحيان، مع أن السيرة أيضًا قائمة على غيبتهم، فنعيم ما قال المحقق صاحب الجواهر: إن طول الكلام في ذلك كما فعله في الحداثق من تضييع العمر في الواضحات» اهـ ١٨٣.

لأحظوا إخواني وأخواتي، القراء الكرام، استخدام الألفاظ والأوصاف السيئة جدًا تجاه المخالف لهم، وكيف يجزمون بعدم الأخوة بينهم وبين المخالف لهم، وأن القول بالأخوة بينهم وبين مخالفهم مما يُقطع بفساده، وأنها من أصول المذهب، وأن من ضروريات مذهبهم عدم احترام المخالف، وأن عدم الغيبة تتعلق بالتقية، ولكن إذا تمكّنوا فإنهم لا يتورعون من شيء أبدًا، والعياذ بالله تعالى. فإذا لم يكن هذا تطرفًا، وغلًا، وإرهابًا، فلا أدري كيف يكون التطرف والغل والإرهاب!

{عدم جواز الصلاة على المخالف أو تغسيله إلا إذا دعته التقية فإنه يلعبه}

قال المفيد: «ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفًا للحق في الولاء، ولا يصلي عليه إلا أن تدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقية، فيغسله تغسيل أهل الخلاف، ولا يترك معه جريدة، وإذا صلى عليه لعنه في صلاته ولم يدع له فيها» اهـ ١٨٤.

وقال الطوسي: «قال الشيخ أيده الله تعالى: (ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفاً للحق في الولاية ولا يصلي عليه إلا أن تدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقية، فيغسله تغسيل أهل الخلاف ولا يترك معه جريدة، وإذا صلى عليه لعنه في صلاته ولم يدع له فيها). **فألوجه فيه أن المخالف لأهل الحق كافر، فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار** إلا ما خرج بالدليل، وإذا كان غسل الكافر لا يجوز فيجب أن يكون غسل المخالف أيضاً غير جائز، وأما الصلاة عليه فتكون على حد ما كان يصلي النبي -صلى الله عليه وآله- والأئمة -عليهم السلام- على المنافقين» اهـ ١٨٥.

وقد بَوَّبَ الحر العاملي في الوسائل باب كيفية الصلاة على المخالف فقال:

«٤ - باب كيفية الصلاة على المخالف، وكراهة الفرار من جنازته إذا كان يظهر الإسلام.

(٣٠٣٩) ١ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله -عليه السلام- قال: إذا صليت على عدو الله فقل: اللهم إنا لا نعلم منه إلا أنه عدو لك ولرسولك، اللهم فاحشُ قبره ناراً، وَاخْشُ جوفه ناراً، وَعَجِّلْ به إلى النار، فإنه كان يوالي أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيك، اللهم ضيق عليه قبره، فإذا رفع فقل: اللهم لا ترفعه ولا تزكه. ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، مثله» اهـ ١٨٦.

وقال الخوئي: «حكم الصلاة على المخالف من حيث الدعاء: وأما من حيث

١٨٥ - تهذيب الأحكام - الطوسي - ج ١ ص ٣٣٥.

١٨٦ - وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ٣ ص ٦٩ - ٧٠.

١٨٧ - كتاب الطهارة - الخوئي - ج ٩ - شرح ص ٩٤ - ٩٦.

الدعاء فيخْتَلِفان، حيث يدعى على الميت المخالف ويدعى له في المؤمن، وذلك لأن المخالف -غير المستضعف الذي قدمنا حكمه- إما معاند أو جاهل مقصر، وكلاهما عدو الله. وقد ورد في صحيحة الحلبي الأمر بالدعاء على الميت إذا كان عدو الله والمخالف لو لم يكن مبغضاً لأهل البيت (ع) إلا أنه بالآخرة يبغض عدو وعدو أهل البيت، فهو عدو الله، فتشمله الصحيحة كما عرفت. على أنه ورد الدعاء على الميت إذا كان جاحداً للحق، ولا إشكال في صدق هذا العنوان على المخالف، إذ لا يعتبر في الجحد إلا إنكار الحق -علم به أم لم يعلم- ولأن الدعاء للميت مختص بالمؤمن لما ورد في الميت الذي لا يعلم مذهبه من تعليق الدعاء له على كونه مؤمناً بقوله «اللهم إن كان مؤمناً فكذا» فلو لم يكن الدعاء للميت مخصوصاً بالمؤمن لم يكن لهذا التعليق وجه، فالمخالف لا يجوز الدعاء له» اهـ ١٨٧.

تصور أخي المسلم، أختي المسلمة، أن جارك، أو صديقك شيعيٍّ، وعلم أن عندك ميتاً، وقد حان وقت صلاة الجنازة عليه، فماذا سيفعل هذا الشيعي إن كان مطبقاً للفقهاء الإمامية؟! وبأي وجه سيلقاك بعد انتهاء صلاة الجنازة؟! عندما يموت الإنسان فإنه يكون في حاجةٍ إلى الدعاء، وتغلب حالة الرحمة والتفكير في الآخرة على كل من يشهد صلاة الجنازة، أو دفن الميت، وذلك لأن العبد يعتقد أنه سيكون مكان هذا الميت في أحد الأيام، ولكن في الفكر الإمامي المتطرف، فإن التفكير والتصرف عند الشيعي تجاه المخالف له ينصب على لغيه والدعاء عليه بأقسى الألفاظ.

{عدم جواز إعطاء الزكاة للمخالف}

قال الشريف المرتضى: «مسألة [١٠٥] [وجوب دفع الزكاة إلى الإمامي] ومما انفردت به الإمامية: القول بأن الزكاة لا تجزئ إلا إذا انصرفت إلى إمامي، ولا تسقط عن الذمة بدفعها إلى مخالف» اهـ ١٨٨.

وقال الحلي: «مسألة: ولا يكفي الإسلام، بل لا بُد من اعتبار الإيمان: فلا يُعطى غير الإمامي، ذهب إليه علماؤنا أجمع، خلافاً للجمهور وكافة، واقتصروا على اسم الإسلام» اهـ ١٨٩.

وقال رضا الهمداني: «الثاني في أوصاف المستحقين للزكاة، وهي أمور، الأول الإيمان يعني الإسلام مع الولاية للأئمة الاثني عشر عليهم السلام، فلا يُعطى الكافر بجميع أقسامه، بل ولا معتقد لغير الحق من سائر فرق المسلمين بلا خلاف فيه على الظاهر بيننا، والنصوص الدالة عليه فوق حد الإحصاء» اهـ ١٩٠.

{عدم قبول شهادة المخالف}

قال الحلي: «لا تقبل شهادة المخالف للحق من أي فرق الإسلام كان، سواء صار إلى ما اعتقده بشبهة أولا، وإنما تقبل شهادة المؤمن خاصة» اهـ ١٩١.

١٨٨ - الانتصار - الشريف المرتضى - ص ٢١٧ .

١٨٩ - منتهى المطلب - العلامة الحلي - ج ١ ص ٥٢٢ .

١٩٠ - مصباح الفقيه - آقا رضا الهمداني - ج ٣ ص ١٠٤ .

١٩١ - تحرير الأحكام - الحلي - ج ٥ ص ٢٤٦ .

{جواز الكذب على المخالفين}

قال الأنصاري والروحاني: «واحترز بالمؤمن **عن المخالف**، فإنه يجوز هجوه **لعدم احترامه**، وكذا يجوز هجاء الفاسق المبدع، لنلا يؤخذ ببذعه، لكن بشرط الاقتصار على المعاييب الموجودة فيه، فلا يجوز بهته بما ليس فيه، لعموم حرمة الكذب، وما تقدم من الخبر في الغيبة من قوله عليه السلام في حق المبتدعة: «باهتوهم كيلا يطمعوا في إضلالكم» محمول على اتهامهم وسوء الظن بهم بما يحرم اتهام المؤمن به، بأن يقال: لعله زاني، أو سارق. وكذا إذا زاده ذكر ما ليس فيه من باب المبالغة. **ويحتمل إبقاؤه على ظاهره بتجوز الكذب عليهم لأجل المصلحة**، فإن مصلحة تنفير الخلق عنهم أقوى من مفسدة الكذب» اهـ ١٩٢.

وقال الخوئي في الرد على سؤال قد ورد عليه: «سؤال ١٢٤٥: هل يجوز الكذب على المبدع أو مروج الضلال في مقام الاحتجاج عليه إذا كان الكذب يدحض حجته ويبطل دعاويه الباطلة؟ **الخوئي:** إذا توقف رد باطله عليه جاز.

سؤال ١٢٤٦: وهل يجوز سب أهل البدع والريب ومباهتهم والوقيعه فيهم؟ **الخوئي:** إذا ترتب ردع منكر على تلك، فلا بأس» اهـ ١٩٣.

١٩٢ - كتاب المكاسب - الأنصاري - ج ٢ ص ١١٨ - ١١٩، ومنهاج الفقاهة - محمد صادق

الروحاني - ج ٢ ص ٢٢٨.

١٩٣ - صراط النجاة - جواد التبريزي - ج ١ ص ٤٤٧ - ٤٤٨.

{الجهل بالإمام كفر}

قال الشريف المرتضى:

«مما يدل أيضاً على تقديمهم عليهم السلام وتعظيمهم على البشر، أن الله تعالى دلنا على أن المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في أنها إيمان وإسلام، وأن الجهل والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في أنه كفر وخروج من الإيمان، وهذه منزلة ليس لأحد من البشر إلا لنبيينا صلى الله عليه وآله وبعده أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده على جماعتهم السلام... والذي يدل على أن المعرفة بإمامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الإيمان، وأن الإخلال بها كفر ورجوع عن الإيمان، إجماع الشيعة الإمامية على ذلك، فإنهم لا يختلفون فيه» اهـ ١٩٤.

وقال أيضاً: «المسألة الثامنة والعشرون [اشتراط الولاية في مستحقي الزكاة] ولا يجزئ إخراجها إلا إلى المقرين العارفين لولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فإن أخرجت إلى غيرهم وجبت الإعادة. والوجه في ذلك: بعد الإجماع المتكرر ذكره أن الجاهل لولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته، مرتد عند أهل الإمامة» اهـ ١٩٥.

وقال المجلسي: «- مع: عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حمزة ومحمد ابني حمران قالوا: اجتمعنا عند أبي عبد الله عليه السلام في جماعة من أجلة مواليه، وفيما حمران بن أعين فخذنا في المناظرة، وحمران ساكت، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لك لا تتكلم يا حمران؟

١٩٤ - رسائل المرتضى - الشريف المرتضى - ج ٢ ص ٢٥١-٢٥٢.

١٩٥ - رسائل المرتضى - الشريف المرتضى - ج ١ ص ٢٢٥.

فقال: يا سيدي، آليت على نفسي أن لا أتكلم في مجلس تكون فيه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني قد أذنت لك في الكلام فتكلم، فقال حمران: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، خارج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه، وأن الحق القول بين القولين، لا جبر ولا تفويض، وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون، وأشهد أن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث بعد الموت حق، وأشهد أن عليًا حجة الله على خلقه **لا يسع الناس جهله**، وأن حسنًا بعده، وأن الحسين من بعده، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم أنت يا سيدي من بعدهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: التتر حمران [ثم قال: يا حمران] مد المطمريينك وبين العالم، قلت: يا سيدي وما المطمر؟ فقال: أنتم تسمونه خيط البناء، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق، فقال حمران: وإن كان علويًا فاطميًا؟ فقال أبو عبد الله -عليه السلام- وإن كان محمديًا علويًا فاطميًا (٢).

بيان: (فخضنا) أي شرعنا ودخلنا، وفي القاموس: التربالضم الخيط يقدر به البناء وقال (المطمار) خيط للبناء يقدر به كالمطمر انتهى، وهذا الخبر ينفي **الواسطة بين الإيمان والكفر**، فمن لم يكن إماميًا صحيح العقيدة فهو كافر» ١٩٦هـ.

وقال الطوسي: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقني، إذا سألك سائل وقال لك: ما الإيمان؟ فقل: هو التصديق بالله وبالرسول وبما جاء به الرسول والأئمة

عليهم السلام. كل ذلك بالدليل، لا بالتقليد، وهو مركب على خمسة أركان، من عرفها فهو مؤمن، ومن جهلها كان كافراً، وهي: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد]» اهـ ١٩٧.

وقال المفيد: «وأما الخبر: فهو المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية». وهذا صريح بأن الجهل بالإمام يُخرج صاحبه عن الإسلام» اهـ ١٩٨.

وقال الكركي: «[بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في التتميم، الحمد لله والصلاة على رسوله محمد وآله الأطهار. يجب على كل مكلف حروع عبد، ذكرو أنثى، أن يعرف الأصول الخمسة التي هي أركان الإيمان، وهي: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد، بالدليل لا بالتقليد. ومن جهل شيئاً من ذلك لم ينتظم في سلك المؤمنين واستحق العقاب الدائم مع الكافرين]» اهـ ١٩٩.

{الجهل بعصمة الإمام كفر}

قال الأصفهاني: «وقال الصدوق (قده) ص ١٠٨: اعتقادنا في الأنبياء والرسول والأئمة والملائكة أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يُذنبون ذنباً لا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون ما أمرهم الله ويفعلون ما يؤمرون. ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر» اهـ ٢٠٠.

١٩٧ - الرسائل العشر- الشيخ الطوسي ص ١٠٣.

١٩٨ - الاقصاص - المفيد - ص ٢٨ .

١٩٩ - رسائل الكركي - المحقق - ج ١ ص ٥٩ - ٦٠ .

٢٠٠ - البيان في عقائد أهل الإيمان - محمد باقر الشريعتي الأصفهاني - ص ١٤ .

الفهرس

الفهرس

- خطبة الحاجة ٣
- المقدمة ٤
- تنبيهات ٧
- فصول الكتاب الرئيسية ٨
- الفصل الأول** ٩
- { الاختلاف بين الاثنى عشري والاثني عشري } ١٠
- { تكفير ال شيخ احمد الاحسائي } ١٠
- { لا تجوز الصلاة خلف الشيخية } ١٢
- { عند متعصي الإخبارية أن من كان أصوليًا فهو خارج عن الدين } ١٢
- { الإخباري لا يحمل كتب الأصوليين إلا بمنديل لاعتقاده بنجاستها } ١٢
- { تكفير جعفر الكاشف الغطاء ومحمد حسين آل كاشف الغطاء للميرزا الإخباري،
واتهام الميرزا الإخباري لعلماء الأصوليين باللواط والزندقة } ١٤
- { استباحة الأصوليين لدم الميرزا الإخباري وتسليم جثته للعبث بها } ١٥
- { القيادات الدينية الشيعية هي التي قادت المعركة بين الأصوليين والإخباريين، وقد
أفتى الوحيد المبهاني بعدم جواز الصلاة خلف يوسف البحراني } ١٧
- { هجوم الإخباريين على دار أحد علماء الأصوليين لاغتياله } ١٨

- {تكفير الشيعة والحكم بنجاستهم وقتلهم ونهبهم وإحراق بيوتهم، بل إحراق أحد
كبرائهم}..... ١٩
- {محمد مهدي الخالصي يفتي بكفر محسن الحكيم}..... ٢١
- {بعض علماء الشيعة يتهمون الخميني بعدم الصلاة}..... ٢١
- {القتل من أجل السدانة}..... ٢٢
- {قول الميرزا الإخباري عن جعفر آل كاشف الغطاء مات الخنزير}..... ٢٤
- {لعن السيد محسن الأمين والحكم عليه بالزندقة والخروج من الإسلام}..... ٢٤
- {آل كاشف الغطاء يحكم على الرششي بالخروج من الدين وأنه لا يجوز تقليده أو أخذ
مسألة دينية منه، فمن فعل ذلك فلن يغفر الله له ولن تُقبل توبته}..... ٢٧
- {المفيد يصف الصدوق بالضعف وأنه لم يكن من أهل النظر}..... ٢٨
- {وصف المفيد للصدوق بالحشوي}..... ٢٩
- {المفيد يتهم الصدوق بالأخذ من النصاري}..... ٢٩
- {سهو النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بين الصدوق والمفيد}..... ٣٠
- الفصل الثاني ٣٤
- {تعامل أئمة أهل البيت مع الشيعة وبعض كلامهم من مصادر الإمامية}..... ٣٥
- {الإمام زين العابدين يصف شيعة عصره بالتزق}..... ٣٦
- {قول الصادق -رحمه الله- إن آيات النفاق فيمن ينتحل التشيع}..... ٣٦
- {قول الكاظم -رحمه الله- إنه لو امتحن الشيعة لوجدتهم مرتدين}..... ٣٨

{غدر الشيعة بالإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما وقتله}..... ٣٨

{الإمام الصادق يلعن زرارة، وزرارة يتهمه بعدم بصره بكلام الرجال}..... ٤٦

{الإمام الجواد يأمر بالبراءة من يونس بن عبد الرحمن}..... ٤٨

{كلام علي رضي الله عنه}..... ٤٩

٥٢..... **الفصل الثالث**

{الاختلاف بين الاثني عشرية وباقي فرق الشيعة}..... ٥٣

{الزيدية والواقفية والفتحية كالنواصب}..... ٥٥

{الزيدية والواقفية شرمن النصاب}..... ٥٥

{كتب الإمامية مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية والفتحية والواقفة}.. ٥٦

{الواقفة كفار مشركون زنادقة كلاب ممطورة، ويجب الدعاء عليهم، ولا تجوز

مخالطتهم، وهم شرمن النواصب، ومن خالطهم فهو منهم}..... ٥٧

{لا يجوز إعطاء الواقفة الزكاة لأنهم كفار مشركون زنادقة}..... ٥٧

{الواقفة كلاب ممطورة يعيشون حيارى ويموتون زنادقة}..... ٦٥

{الواقفة حمير الشيعة}..... ٦٦

{لا يجوز إعطاء الزيدية الصدقة ولا إسقاؤهم الماء}..... ٧١

٧٣..... **الفصل الرابع**

{الاختلاف بين الاثني عشرية وباقي فرق المسلمين}..... ٧٤

{معنى الناصبي عند الإمامية}..... ٧٤

- {ما هو حكم الناصبي عند الإمامية؟} ٧٥
- {الإمامية يصفون الإمامين الحسن البصري وسفيان الثوري رحمهما الله بالزندقة}
- ٧٧
- {وصف الإمام الغزالي رحمه الله بالناصري المتعصب} ٧٨
- {وصف علماء الإمامية للإمام الرازي بالناصري} ٧٨
- {وصف الإمام الدارقطني بالناصري} ٨٠
- {وصف الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله بالنصب} ٨٠
- {الطعن في شرف أم الإمام الشافعي رحمه الله} ٨٠
- {ادعاء عداوة الإمام أحمد - رحمه الله - لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه} ٨١
- {جعل قبر الإمام أبي حنيفة كنيفاً لقضاء الحاجة، ونبش قبره وإخراج جثته من قبره، ودفن كلب أسود بدلاً منه} ٨٢
- {اتهام الأشاعرة بأنهم لا يعرفون ربهم} ٨٣
- {اتهام الأشاعرة بأنهم أسوأ حالاً في معرفة الله من المشركين والنصارى} ٨٣
- {اتهام الأشاعرة بأنهم مجوس الأمة} ٨٣
- {اتهام الأشاعرة بالتجسيم والتشبيه} ٨٤
- {اتهام الأشاعرة بأنهم يقولون بتعدد القدماء مع الله تعالى} ٨٤
- {تكفير الصوفية} ٨٤

- {اتهمام الصوفية بأنهم أعداء لأهل البيت، ومن قاتل الصوفية فكأنما قاتل الكفارين
يدي رسول الله}..... ٨٥
- {جواز الوقعة في الصوفية وسبهم}..... ٨٦
- {الذم للتصوف وأهله في كتب الشيعة}..... ٨٦
- {وصف الكركي لأهل السنة بأنهم شر جيل على وجه الأرض}..... ٨٦
- {قتل خمسمائة مسلم بطريقة الغدر، والمعصوم يحكم بتيس دية لكل مقتول غدرًا
من المخالفين للشيعة، ويقول إن التيس خير منه}..... ٨٧
- {إسماعيل الصفوي يقتل كل من لم يسب أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم،
ويضطهد أهل السنة}..... ٨٨
- {تأمر نصير الدين الطوسي مع هولاكو لإسقاط الخلافة العباسية، ووصف
الخو انساوي للدماء التي أسيلت في بغداد بعد دخول التتار بالدماء الأقدار ثم
مصيبرها إلى النار}..... ٩١
- {المخالف للإمامية كافر مشرك ومُخَلَّد في النار}..... ٩٣
- {اتهمامهم للمخالف لهم بأنه من أبناء الزنا}..... ٩٦
- {إذا رمى غير الإمامي في الحج قال له الشيطان باستك}..... ٩٧
- {قول الإمامية ببطلان عبادة المخالف}..... ٩٩
- {وصف الخوئي المخالف للإمامية بمسلم الدنيا كافر الآخرة}..... ١٠٠

- {عدم الأخوة بينهم وبين المخالف، وجواز غيبة المخالف ولعنه والظعن فيه، وأنه شرٌّ
من اليهود والنصارى وأنجس من الكلاب} ١٠١
- {عدم جواز الصلاة على المخالف أو تغسيله إلا إذا دعت التقيّة فإنه يلعنه} ١٠٤
- {عدم جواز إعطاء الزكاة للمخالف} ١٠٧
- {عدم قبول شهادة المخالف} ١٠٧
- {جواز الكذب على المخالفين} ١٠٨
- {الجهل بالإمام كفر} ١٠٩
- {الجهل بعصمة الإمام كفر} ١١١
- الفهرس ١١٢

تم الكتاب بحمد الله تعالى

